جمهورية العراق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية القانون والعلوم السياسية

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في ظل دستور جمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ -دراسة مقارنة

رسالة مقدمة

إلى مجلس كلية القانون والعلوم السياسية - جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في حقوق الإنسان والحريات العامة

من الطالبة

مروة حسين داوّد

بإشراف الدكتور

أحمد فاضل حسين

استاذ القانون الدستوري المساعد

١٤٤٠ هـ

٢٠١٨م

الفصل الأول

أساس حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وتأصيلها التاريخي

الفصل الأول

مفهوم وأساس حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وتأصيلها التاريخي

إن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة تتطلب التعرف على مفهومها الخاص وما يندرج ضمنه من فئات لبيان اساس حقوقهم وتأصيلها التاريخي وبهذا نجزأ الفصل الى ثلاث مباحث وهي:-

المبحث الأول: ماهية ذوي الاحتياجات الخاصة وإعاقتهم.

المبحث الثاني: أساس حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الثالث: التأصيل التاريخي لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الأول

ماهية حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وإعاقتهم

عندما يتم وضع التشريعات التي تهدف للقضاء على السلبيات التي تواجه ذوي الاحتياجات الخاصة وتفكيك اليات الاقصاء التي يواجهونها، يقتضي ذلك أن نبين هذا المصطلح وإيضاح المصطلحات المرادفة له وبيان اسباب الاعاقة والمشكلات التي يواجهونها بسببها وخاصة بعد ازدياد اعدادهم في السنوات الاخيرة، وعلى هذا نقسم المبحث الى مطلبين :-

المطلب الاول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة.

المطلب الثاني: فئات ذوي الاحتياجات الخاصة واسباب اعاقتهم واثارها.

المطلب الأول

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

إن قضية الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة أصبحت من أهم القضايا التي تشغل تفكير العديد من العلماء وخاصة علماء النفس التربوي؛ لأنها تعتبر احد المعايير الاساسية التي يقاس بها تقدم اية أمة من الامم في هذا العصر (عصر الانفجار المعرفي)[١]، وللبدء في تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة يجب الاشارة الى مفاهيم الاعاقة، المعاق، ذوي الاحتياجات الخاصة.

ولتوضيح المفاهيم اعلاه تم تقسيم المطلب الى الفروع الاتية :-

الفرع الأول

تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة

يمكن النظر لذوي الاحتياجات الخاصة على أنهم الأفراد الذين يحتاجون إلى خدمات التربية المنفردة أو التأهيل النوعي والخدمات الداعمة ليتسنى لهم تحقيق أقصى ما يمكنهم من توافق نفسي والذي يشمل التوافق الاجتماعي والشخصي وغير ذلك، وبهذا فهم يختلفون جوهريا عن الافراد الاخرين في مجال أو أكثر من مجالات النمو والأداء التالية: المجال المعرفي، المجال الوجداني، المجال العضوي، المجال الحسي، المجال الوظيفي، المجال السلوكي، المجال اللغوي والمجال التعليمي[٢]، وبذلك نكون أمام فئات متعددة ممن تعاني الانخفاض في القدرات سواء أكانت هذه القدرات حسية أم عقلية أم حركية، وبالوقت نفسه نكون إما فئة لديها ارتفاع في القدرات العقلية وهم المتفوقين عقليا.[٣]

ولمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة مرادف اخر هو (التربية الخاصة)، ويقصد بها البرامج التربوية الخاصة المقدمة للأفراد غير العاديين ويكون الهدف الرئيسي لها هو خلق

---

[١] د.جمال محمد الخطيب ود.منى صبحي الحديدي، المدخل إلى التربية الخاصة، ط١، دار الفكر،عمان، ٢٠٠٩، ص ٩.

[٢] د.عادل محمد العدل، صعوبات التعلم واثر التدخل المبكر والدمج التربوي لذوي الاحتياجات ألخاصة، ط١ ، دار الكتب الحديث ،القاهرة ، ٢٠١٢ م،ص ٦.

[٣] د غسان أبو الفخر، التربية الخاصة للطفل ، منشورات جامعة دمشق كلية التربية ،١٩٩٦، ص ٢٤.

الظروف الملائمة والمناسبة التي تساعد على تكيف الأفراد غير العاديين مع البيئة التي يعيشون فيها والوصول إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم وإمكانياتهم.[١]

وللرجوع إلى تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة في قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة العراقي رقم ٣٨ لسنة ٢٠١٣ فقد عرفه بأنه (الشخص الذي لديه قصور في القيام بدوره ومهامه بالنسبة لنظرائه في السن والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والطبية كالتعليم والرياضة أو التكوين المهني أو العلاقات العائلية أو غيرها، ويعتبر قصار القامة من ذوي الاحتياجات الخاصة)[٢]، وعرف القانون القطري ذوي الاحتياجات الخاصة بـأنهم (كل شخص مصاب بعجز كلي أو جزئي دائم في أي من حواسه أو قدراته الجسمية أو النفسية أو العقلية إلى المدى الذي يحد من إمكانيته للتعلم أو التأهيل أو العمل).[٣] ونرى ان التعريف القطري كان اكثر وضوحاً من التعريف العراقي لكونه قد حدد الفئات المشمولة بالقانون .

أما بالنسبة لحداثة المصطلح: فيعود الى الإعاقة تترك انطباعا نفسيا لدى المعاق بما تولده من حاجات خاصة ومشاعر متقلبة تجاه نفسه وتجاه الآخرين، لذلك نجد أن معظم رجال التربية الخاصة وعلم النفس المحدثين يميلون إلى استخدام مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة بدلا من مصطلح المعوقين[٤]، ومصطلح (ذوي الاحتياجات الخاصة) هو من المصطلحات التي استحدثت في مؤتمر رعاية المعوقين في فانكوفر بكندا عام ١٩٨٨، وتم تأكيده في مؤتمر طوكيو باليابان عام ١٩٩٢ كبديل إطلاقي لمفهوم (المعوقين) الذي كان سائدا من قبل ليضفي عليهم السمة الإنسانية كما يضاعف الرغبة على مساعدتهم.[٥]

وفي المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة سنة ١٩٩٥، تم تحديد مصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة على أنه كل فرد يحتاج إلى خدمات خاصة لكي ينمو أو يتعلم أو يتدرب أو يتوافق مع متطلبات حياته اليومية، وذوو الاحتياجات الخاصة هم أفراد ينحرفون عن المستوى العادي سواء كان الانحراف ايجابيا (الموهوبين) أو كان هذا الانحراف سلبيا (المعاقين)، ويكون هذا الانحراف ملحوظاً في النواحي العقلية أو الجسمية أو الانفعالية أو الاجتماعية إلى الدرجة

---

[١] محمد مصطفى العبسي،طرق تدريس الرياضيات لذوي الاحتياجات الخاصة ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١٠ ، ص ١٥.

[٢] ينظر:م (١ –سابعا) من قانون رعاية ذوي الإعاقة و الاحتياجات الخاصة رقم ٣٨ لسنة ٢٠١٣، منشور في جريدة الوقائع العراقية، العدد (٤٢٩٥)، بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٢٨.

[٣] ينظر:م (١)من قانون رقم(٢) لسنة ٢٠٠٤ بشأن ذوي الاحتياجات الخاصة بقطر.

[٤] عبد الفتاح عبد المجيد ،التربية الخاصة وبرامجها العلاجية ، ط١ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ،٢٠١١ ، ص ٢٧٥.

[٥] مرتضى علي حسين، التنظيم الدستوري والقانوني للحقوق الاجتماعية في العراق (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية القانون جامعة بغداد، ٢٠١٦، ص ١٥.

التي تستدعي تقديم خدمات خاصة له وبرامج تربوية تختلف عن الخدمات والبرامج المقدمة للأفراد العاديين وبالتالي يعتبر من المصطلحات الحديثة والواسعة.[١]

ويمكن تعريف ذوي الاحتياجات الخاصّة بأنهم الأفراد المختلفين عن بقية أفراد المجتمع من النواحي العقلية أو النفسية أو البدنية أو الاجتماعية ويحتاجون إلى حق التأهيل باعتباره خطوة مهمة لدمجهم في المجتمع واعتمادهم على أنفسهم ويشمل هذا المصطلح عدة فئات والتي تشمل المعاقين وقصار القامة وذوي القدرات العقلية العالية.

الفرع الثاني

تعريف الإعاقة

تعرف الإعاقة بأنها المشكلات الجسمية والحسية والعقلية التي تجعل الفرد يختلف سلبيا عن الطبيعة السوية المألوفة لأقرانه العاديين المكافئين له في العمر والجنس، وتؤثر هذه المشكلات على تفاعله الاجتماعي في محيط مجتمعه.[٢]

وعرف القانون العراقي الإعاقة بأنها (أي تقييد أو انعدام قدرة الشخص بسبب عجز أو خلل بصورة مباشرة على أداء التفاعلات مع محيطه في حدود المدى الذي يعد فيه الإنسان طبيعيا)[٣] ،

فالإعاقة هي ضعف يحد بشكل كبير من اداء وظيفة حيوية هامة،[٤] ومن المصطلحات المستخدمة للإشارة إلى الإعاقة:

العجز (disablement): تستخدم المراجع العربية مصطلح العجز بمترادفات الاعتلال أو الضعف والقصور للإشارة إلى أدنى درجات الاختلال عما هو طبيعي أو اعتيادي وقد يكون هذا الاختلال نفسيا أو جسميا وقد يكون مؤقتا أو دائما وعلى وجه التحديد فالعجز انبثق عن الأدبيات الطبية وثمة حاجة إلى الكشف عن العجز ومعالجته مبكرا لكي لا يتحول إلى مشكلة ومن المصطلحات المستخدمة للإشارة للإعاقة مصطلح **عدم القدرة** (Disability): يستخدم مصطلح عدم القدرة للإشارة إلى الحالة التي قد تنجم عن العجز أو القصور، وعدم القدرة حالة

---

[١]) شذى بنت جميل طه خصيفان ونوال سالم الشهري و أسماء سعد الجدعاني ، المرجع الشامل في علم نفس الفئات الخاصة ، ط٢ ، خوارزم العلمية ،جدة ، ٢٠١٤، ص ١٥ .

[٢]) سمير محمد عقل ،طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين دليل التعليم والتدريب تعلم اللغة العربية والانجليزية ،ط١، دار المسيرة ،عمان ،٢٠١٢ ، ص ١٧-ص١٨.

[٣]) قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (٣٨)لسنة ٢٠١٣.

[4]) Daniel oran & J.D Mark tosti ,j.D , oran's dictionary of the Law 3rd Edition, Thomson Learning ,Canada ,2000 ,p224.

قابلة للقياس بطريقة موضوعية (مثل فقدان يد أو جزء من يد)، ولكن مصطلح عدم القدرة يستخدم أيضاً للإشارة إلى حالات الاضطرابات التعليمية أو الخلل الاجتماعي ومن المصطلحات الاخرى مصطلح **الحالات الخاصة** (Exceptionalities): وهي مصطلح أوسع من المصطلحات السابقة حيث انه لا يقتصر على الذين ينخفض أداؤهم عن أداء الآخرين من المعوقين وأنما يشمل الذين يكون أداؤهم أحسن من أداء الآخرين (الموهوبين والمتفوقين) وثمة مصطلحات أخرى تستخدم للإشارة إلى حالات العجز والإعاقة ومنها الاضطرابات (Disorder)، كذلك تستخدم مصطلحات أخرى في العلوم الطبية مثل التشوهات (Deformities) والعيوب (Defects)، وعلى أي حال فالمصطلح الأكثر قبولا في الوقت الحاضر هو مصطلح الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصّة (Individuals with special needs) لما للمصطلحات السابقة جميعها من مدلولات سلبية [١].

وقد أعادت مُنظمة الصحّة العالميّة (WHO) تعريف العلاقة بين الضعف والعجز والإعاقة إلى أثبات أن الضعف يشير إلى وظيفة أو تراكيب مستوى عضو، (عجز) يشير إلى مستوى تقيد الشخص في النشاطات الإدراكية الطبيعية والنفسية، والإعاقة تشير إلى القدرات أو العلاقات الاجتماعية بين الفرد والمجتمع. [٢]

وعرفته منظمة اليونسكو بأنه ذلك الشخص الذي تحددت قدرته نتيجة لعاهة جسمية أو ذهنية ويحتاج إلى رعاية خاصة لحث الإمكانيات والتكيف للحياة بحيث تحدث تغيرات أو تعديلات في البرامج التعليمية والتربوية بشكل يثقف من قدراته وإمكانياته ليكون له دور ايجابي في ألمجتمع[٣]، وعرف الإعلان الخاص بحقوق المعوقين ١٩٧٥ المعوق بأنه (أي شخص عاجز عن أن يؤمن بنفسه بصورة كلية أو جزئية ضرورات حياته الفردية، أو الاجتماعية العادية بسبب قصور خلقي أو غير خلقي في قدراته الجسمانية أو العقلية)[٤]، وبالتالي المعوق:

١) شخص لا يستطيع أداء أعماله ولو بصورة جزئية.
٢) قد يرجع القصور إلى سبب خلقي أو بعد الولادة.

---

[١] عادل محمد العدل، مصدر سابق، ص ٧٣.

[2] National human rights commission, disability manual marg , India ,2005,p1
على موقع: http://nhrc.nic.in/sites/default/files/NHRC-Book-Disability_0.pdf

[٣] وسن عبد الحسين شريحي، الاغتراب الاجتماعي لدى النساء ذوات الإعاقة ، الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة والأمومة المجلد التاسع ، ٢٠١٤ ، ص ١٤١-١٤٢.

[٤] الإعلان الخاص بحقوق المعوقين الصادر في ١٨ ديسمبر ١٩٧٥ ، أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة بقرارها المرقم ٣٤٤٧ (٣٠٤) .

٣) قد تكون جسمية أو عقلية

ونلاحظ أن تعريفات المعوق تتضمن الإشارة إلى من لا يستطيع أداء وظائفه بصور كلية أو جزئية كما أنها تتطرق دائما إلى الإشارة إلى أنواع الإعاقة.

ومن ثمَّ يمكن تعريف المعوق بأنه (كل شخص لا يستطيع أداء وظيفة أسوة بالآخرين نتيجة لسبب إعاقه قد يكون طبيعيا أو مكتسبا وقد تكون إعاقته جسمية أو عقلية أو حسية أو نفسية وقد يكون له إعاقة واحدة أو أكثر تعيقه عن أداء ضرورات الحياة أسوة بأقرانه).

الفرع الثالث

التمييز بين الإعاقة والعجز

لا بد من التفريق بين مصطلح العجز(disablement) والإعاقة (Handicap) يعرف العجز بأنه عدم القدرة على القيام بشيء، أو زوال القدرة على الأداء على نحو محدد يطلق عليه أيضا الاعتلال (Impairment) وتعرف الإعاقة بأنها محدد يفرض على الفرد ، وعليه فأن العجز قد يؤدي إلى الإعاقة أو قد لا يؤدي لها وذلك بالاستناد إلى جملة الظروف التي تحيط بالفرد ومماثلا فأن الإعاقة قد تحدث أو قد لا تحدث بسبب العجز، فعلى سبيل المثال (كف البصر والعمى) قد يكون عجزا بطرق مختلفة إلا انه لا يكون إعاقة في الظلام، ففي حقيقة الأمر فأن المبصرين هم ممن لديهم إعاقة استخدام الظلام ومثال أخر فأن الحاجة لاستخدام الكرسي المتحرك قد تكون إعاقة مفروضة على الفرد ولا بفعل استخدام الكرسي أو العجز في القدرة الحركية بل بسبب عدد من الظروف البيئية (مثل تصميم البناء أو اتجاهات الناس)[١] ، وهنا يبرز الفرق بين العاجز والمعوق من حيث أن الأول له القدرة على ممارسة مهام حياته اليومية بصورة عادية ويحتاج إلى غيره باستمرار، أما المعوق قد يصل إلى مستوى مناسب من الاكتفاء والاستقلال الذاتي إذا ما أحسن تدريبه وتأهيله لذلك.[٢]

المطلب الثاني

فئات ذوي الاحتياجات الخاصّة وأسباب إعاقتهم وأثارها

إن الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصّة قد يكون مصابا بإعاقة واحدة أو أكثر، والإعاقة تكون على أنواع، وتعود إلى أسباب متعددة، كما أن الإعاقة أخذت بالازدياد عما كانت عليه سابقا، وأن الآثار المترتبة عليها لا تقتصر على المعاق فحسب، بل تمتد لتشمل أسرته والمجتمع ومتمثلة بمشاكل عدة، سوف نقسم هذا المطلب إلى الفروع التالية :-

---

[١] دانيال، الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة ، ترجمة محمد فتحي جروان وآخرون ، ط١ ،دار الفكر، عمان ، ٢٠١٣ ، ص ٣٦.

[٢] فيوليت فؤاد إبراهيم و آخرون ، بحوث ودراسات في سيكولوجيا الإعاقة ، ط١ ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ، ٢٠٠٧ ، ص ٤.

الفرع الاول

فئات ذوي الاحتياجات الخاصة

تتمثل فئات ذوي الاحتياجات الخاصة بما يلي:

أولا- الإعاقة العقلية (Mental disability): يعرف الاتجاه الاجتماعي الإعاقة العقلية بأنها حالة من العجز في النمو العقلي بدرجة لا تسمح للفرد بمواءمة نفسه مع البيئة العادية لأقرانه بشكل لا يتيح له العيش مستقلا من دون الحاجة إلى مساعدة الآخرين وأقرانهم[١]، وتقسم الإعاقة العقلية إلى[٢]:-

١- إعاقة عقلية بسيطة: تكون لدى الأطفال الذين تتراوح نسبة ذكائهم على مقياس (وكسلتر) ما بين (٥٥_٧٠)، وأفراد هذه الفئة قابلة للتعلم حتى الصف الثالث ابتدائي ويتمتعون بخصائص جسمية وحركية عادية.
٢- إعاقة عقلية متوسطة: تكون لدى الأطفال الذين يتراوح ذكاؤهم بين (٤٠ – ٥٥)، هذه الفئة قابلة للتدريس ولكنهم يعانون من مشكلات في التناسق الحركي البصري وقدرتهم على التعلم دون الوسط.
٣- إعاقة عقلية شديدة : تكون لدى الأطفال الذين يقل معدل ذكائهم عن(٤٠) وليس لديهم القابلية على التعلم والتدريب.

ويعد بُطءُ التعلم أحدى فئات ذوي الاحتياجات الخاصة التي توصف بأنها من الفئة ذوي المحنة التعليمية، حيث لا ترجع هذه الإعاقة إلى سبب واضح لكنها تعود إلى سبب كامن وخفي وليست مثل أي مرض[٣]، أما الإعاقة الفكرية والإنمائية فهي عجز يوصف بقصور واضح في الأداء الوظيفي الفكري والسلوك التكيفي حيث يبدو ذلك في مهارات التكيف ويبدأ هذا العجز في الظهور قبل عمر ١٨ سنة.[٤]

ثانيا: المعوقون حسيا وتشمل الإعاقة البصرية والسمعية والنطقية على النحو الآتي :

---

[١] سناء مجول فيصل ، مصدر سابق ،ص ١٠٢.
[٢] د.محمد مصطفى العبسي ، مصدر سابق ، ص ٢٠.
[٣] عمار ظاهر منديل الدليمي ، تأثير برنامج تعليمي في تنمية بعض القدرات الحركية واكتساب المهارات الهجومية لذوي الاحتياجات الخاصة بكره الغير ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٣ م ،ص ٤٥.
[٤] عدنان ناصر الحازمي ، التدريس لذوي الإعاقة الفكرية ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠، ص ١٩.

١- الإعاقة البصرية: تعرف بأنها الفقدان الكلي أو الجزئي للبصر، ويعتبر الشخص معاقا بصريا إذا بلغ حد إبصاره (٢٠/٢٠٠) قدم أو اقل، وذلك باستخدام النظارات الطبية أو العدسات المصممة.[١]

٢- الإعاقة السمعية (Hearing handicapped)[٢]: أن لفظ الإعاقة السمعية يضم فئتي الصم وضعاف السمع:

أ- الأصم (Deaf): هو الفرد الفاقد تماما لوظيفية حاسة السمع منذ ولادته أو قبل أن يتعلم الكلام لأسباب وراثية أو مكتسبة، أي لا يمكنه الاستفادة من حاسة السمع أو لم يستخدمها، الأمر الذي يجعله يعتمد على حاسة البصر من خلال استخدام طرق التواصل بالمعاقين سمعيا.

ب- ضعيف السمع (Hard of earring): هو ذلك الشخص الذي فقد جزءا من سمعه قبل وبعد تعلم اللغة بالرغم من أن حاسة السمع لديه تؤدي وظيفتها، ولكن بكفاية اقل، ويحتاج إلى معينات خاصة مثل المعينات السمعية.[٣]

٣-الإعاقة النطقية:- هي فقدان القدرة على النطق بشكل جزئي أو كلي أو وجود مشاكل في النطق،

قد تضطر الشخص إلى استعمال لغة الإشارة للتواصل.[٤]

ثالثا – المعوقون جسميا: وهم من لديهم عجز في الجهاز الحركي أو البدني بصفة عامة (كالكسور، البتر وأصحاب الأمراض المزمنة مثل شلل الأطفال والسرطان والقلب والمعوقين وغيرهم).[٥]

---

١) د.فرات آمين مجيد ،ذوي الاحتياجات الخاصة في الفكر الإسلامي ، الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة والأمومة ، المجلد التاسع ،٢٠١٤،ص٤٥ .

٢) يعرف كل من ارسلنديك والجدزين (Ysselduke Uallgozzine) الإعاقة السمعية تعني نقص في السمع بصورة عامة وغير مستقرة والذي يؤدي بشكل سلبي إلى الأداء التعليمي للطفل ،ينظر في ذلك : د.محمد النوبي محمد علي ، مقياس مستوى الطموح لذوي الإعاقة السمعية والعادية مترجم بلغة الإشارة للصم ، ط١ ،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ، ص ٨٢.

٣) أسماء عباس عزيز، الاغتراب النفسي لدى الأطفال ذوي الإعاقة، الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة الأمومة، المجلد التاسع ، ٢٠١٤ ،ص ٢٦٤.

٤) د.عادل محمد العدل، مصدر سابق، ص ٧٢.

٥) د.حابس العوالمة ، سيكولوجية الأطفال غير العاديين، ط١ ،الأهلية للنشر والتوزيع ،عمان، ٢٠٠٣، ص ٢٧.

رابعا- فئة الموهوبين والمتفوقين[١]: أجمع معظم علماء التربية وعلم النفس القول بان الطفل الموهوب هو ذلك الطفل الذي اظهر تفوقا ملحوظا في مجال معين متمتعا بقدرة ذهنية ممتازة وهذا يعني أن الطفل الموهوب هو الطفل الذي يمتاز بالقدرة العقلية التي يمكن قياسها بنوع معين من اختبارات الذكاء المختلفة التي يمكن أن تدلنا عليه عبر قياسها لقدرته على التفكير والاستدلال من جهة، وقدرته على تحديد المفاهيم اللفظية بالإضافة إلى القدرة على أدراك أوجه الشبه بين والأشياء المماثلة من جهة أخرى.[٢]

والمعيار التقليدي للموهبة هو الذكاء العام العالي ; كما هو مبين في درجة الذكاء ١٣٠ أو أعلى[٣]، ويعتبر جالتون أول من قدم تعريفا للموهبة واستخدم مصطلح العبقرية للدلالة على الموهبة والتمييز وأشار إلى إنها صفة وراثية ولا علاقة للبيئة في تشكيل العبقرية.[٤]

خامسا:-قصارالقامة: ينشا قصر القامة بسبب اضطراب في إفراز هرمون النمو (growth) hormone الذي تفرزه الغدة النخامية فعندما يحدث نقص شديد في إفراز هذا الهرمون يصاب الشخص المصاب بالقزامة (Dwarfis)، إذ يتصف الجسم بالقصر الشديد ولا يزيد طول الشخص المصاب عن متر وربع[٥]، وأشار المشرع العراقي إلى انه يعتبر قصار القامة من ذوي الاحتياجات الخاصة.[٦]

سابعا _ متعددو الإعاقة وهم فئات من الأفراد الذين يعانون أكثر من إعاقة واحدة كالشلل مع تخلف عقلي أو إعاقة عقلية أو حسية، الصم البكم التخلف العقلي مع عيوب الكلام والتآزر الحركي وضعف البصر والسمع والصم والبكم وفاقدي البصر.[٧]

الفرع الثاني

---

[١]) لقد اختلف الباحثون في تعريفهم للموهبة والتفوق واستخدموا مصطلحات متباينة على الموهبة ، ومع ان الموهبة هي الأكثر استخداما بين الباحثين إلا إن هناك مصطلحات تستخدم للدلالة على نفس الفئة مثل :التفوق،الإبداع ،العبقرية و التميز للمزيد ينظر : د.مصطفى نوري القمش ، مقدمة في الموهبة والتفوق العقلي ، ط١ ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ،٢٠١١ ، ص ٣٠.

[٢]) توما جورج خوري، الطفل الموهوب والطفل بطيئ التعلم ، ط١ ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات للنشر والتوزيع ،بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٩.

[3]) Diane Papalia , Sally Wendkos olds , Ruth duskin Feldman , Human Developmen,9 th Edition , Publisher Stephen D.Rutter ,2003 , p 343.

[٤]) د.تيسير مفلح كوافحة و د.عمر فواز عبد العزيز ، مقدمة في التربية الخاصة ، دار المسيرة ،عمان ، ٢٠٠٣، ،ص ٣٥.

[٥]) د.امان محمد اسعد ، الثقافة الصحية ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة،٢٠٠٨ ، ص ١٢١.

[٦]) ينظر:المادة (١/سابعا)من قانون رعاية ذوي الإعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (٣٨) لسنة ٢٠١٣.

[٧]) عثمان لبيب فراج، الإعاقات الذهنية في مرحلة الطفولة، المجلس العربي للطفولة والتنمية، ط١، ٢٠٠٢،ص١٩ .

أسباب الإعاقة

تنوعت وتعددت أسباب الإعاقة وقد تعود لأسباب طبيعية أو مكتسبة، وكذلك الحروب والأوبئة وسوء التغذية كلها عوامل تؤدي إلى زيادة وتفاقم هذه الظاهرة والتي قد تعود لعامل واحد أو عدة عوامل وكما يلي :-

تختلف أسباب الإعاقة نتيجة تفاوت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومدى ما يوفره كل مجتمع لتحقيق الرفاهية لأفراده[١]، وهناك عدة أسباب منها :

١- الأسباب الوراثية والتي تنتقل من جيل إلى أخر عن طريق الجينات[٢].
٢- كما أن مرحلة ما قبل الولادة - أي والجنين في رحم الأم - تبين في إن كل ما تتعرض له الأم من حوادث مؤلمة صحية أو غذائية أو نفسية، تؤثر في الطفل، وقد تتم الولادة بمولود غير طبيعي كأن يكون مشوهاً أو ناقصاً[٣].
٣- فضلاً عن ذلك فان حالات من الاعاقة تكون اسباب حدوثها بعد الميلاد والتي تكون لها نتائج وخيمة وسيئة، ومنها الحوادث التي تعتبر من اسباب حدوث الاعاقة، وتشمل الحوادث بأنواعها المختلفة مثل الحوادث في المنزل او العمل او حوادث الطرق والسيارات اذ ان الكثير من هذه الحوادث قد تصيب المخ وما ينشأ عن ذلك من مخاوف اصابة الاطراف او اعضاء حسية معينة ولا ننسى دور الاصابة بالإمراض لاسيما شلل الاطفال وبعض الامراض التي تؤدي إلى ضعف البصر أو الصمم أو البكم[٤].
٤- من الاسباب الاخرى التي تؤدي الى مضاعفة حالات الاعاقة هي الحوادث الناتجة عن العمل في الورش التي يعمل بها الاطفال وسقوط المباني والكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات والجفاف والكوارث التي تحدث للإنسان في ازمنة الحروب والثورات والجريمة[٥].
٥- فضلا عن هذه الاسباب فان حوادث العمل هي الاخرى تؤدي الى مضاعفة الاعاقات نتيجة استخدام المواد الكيميائية الحديثة والتي بدورها تشكل خطراً على العين وايضاً

---

[١] د.فاطمة حسن شحاتة أحمد زيدان، مركز الطفل في القانون الدولي العام ، دار الجامعة الجديدة للنشر،الاسكندرية ، ٢٠٠٧ ،ص ٣١٢ .
[٢] د.بطرس حافظ بطرس، أرشاد ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠، ص ٣٣ .
[٣] د.جعفر عبد الأمير علي الياسين ، الحماية القانونية الدولية للطفل ، ط١ ، منشورات زين الحقوقية ، بيروت لبنان ،٢٠١٥ ، ص ٥٣.
[٤] د.مرزوق يوسف الغنيم وبهيجة إسماعيل البهبهاني،الثقافة الصحية، ط١، ذات السلاسل ،الكويت، ١٩٩٧،ص ٦٤٨ – ص ٦٤٩.
[٥] د. عثمان لبيب فراج ، مصدر سابق ، ص ٢٨.

من الحوادث التي لها دور في حدوث الاعاقة هي عدم الاستخدام الامن للآلات والذي قد يصيب العامل في هذا المجال ويعرضه الى الاعاقة.[١]

الفرع الثالث

أثار الإعاقة

اشارت تقديرات المسح الصحي العالمي إلى أن (١١٠) مليون شخص (٢.٢ %) يعانون من صعوبات بالغة القدرة في تأدية الوظائف، بينما كانت التقديرات العالمية للأمراض تشير الى ان (١٩٠) مليون شخص (٣ -٨) % يعانون من (إعاقة شديدة)، وهو مصطلح يستخدم لحالات مثل الشلل الرباعي أو الاكتئاب أو الكف البصري (العمى) وانفرد تقرير العبء العالمي للإمراض والذي اشار بإحصائياته الى اثر اعاقة الاطفال من عمر صفر الى (١٤)عام فتضمنت تقديراته اصابة (٩٥) مليون طفل (١-٥)% و كان (١٣) مليون منهم (٠,٧) %مصابين بنوع من الاعاقة الشديدة[٢]، وقدرت اليونيسيف ان عدد الاطفال المعوقين والذين تقل اعمارهم عن (١٨)عاما هم (١٥) مليون معاق وشملت (التوحد، العمى، اصابات الدماغ، الشلل الدماغي، التشوهات الخلقية، متلازمة دارون، فقدان السمع، الاعاقة الذهنية، التعلم، ضمور العضلات، شلل الحبل الشوكي وعاهات الكلام وفقدان البصر). [٣]

اكثر من (٣٠%) من الاطفال دون الخامسة يعانون من التقزم الحاد والمتوسط، ويعتبر سوء التغذية للنساء الحوامل عامل رئيسي في تقزم حوالي (١١٧ مليون) طفل ، ويعاني من التقزم حوالي (٣٩%) من اطفال دول العالم الثالث من هم دون سن الخامسة اي حوالي (٢٠٩) مليون طفل، وان اعلى نسب معدلات التقزم كانت في اسيا والمحيط الهندي ثم بلدان افريقيا الصحراوية.[٤]

في العراق: أثبتت آخر الدراسات التي قامت بها وزارة الصحة بالتعاون مع منظمة المعوقين الدولية وممثلي وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن عدد المعوقين في العراق بلغ أكثر من مليون شخص تتراوح شدة إعاقتهم بين العجز الكلي والمحدود إذ إن عدد معوقي

---

[١]) د.نظيمه احمد محمود سرحان ، كتاب الخدمة الاجتماعية المعاصرة ، مجموعة النيل العربية،القاهرة،٢٠٠٦ ، ص ٤٢٢.

[٢]) موجز التقرير العالمي حول الإعاقة ،منظمة الصحة العالمية ،البنك الدولي ، ٢٠١١ ، منشورات الصحة العالمية ،طبع في مالطا ،ص ٨.

[3]) UNICEF , Assistive technology foe children with disabilities creating opportunities for education, indusion and participation world health organization, 2015, p1

[٤]) د. جعفر عبد الأمير علي ألياسين، مصدر سابق، ص ٦٠ – ص ٦١.

الحرب المنسوبين إلى هيئة رعاية معوقي الحرب بلغ (٤٣٦٠٠) مصاب منهم (٥٦٠٠) من ذوي العجز الكلي فيما بلغ عدد المبتورين (١٠٠) ألف تقريبا أما عدد المكفوفين في الوقت الحاضر فبلغ أكثر من (١٠٠) ألف في حين يقدر عدد المهددين بالعمى أو ضعف البصر نحو (٢٠٥) الف وان هذه الأعداد هي نتيجة مباشرة لما تعرض له المجتمع العراقي من حروب.[١]

واظهرت الفترة ما بين (٢٠١٢ -٢٠١٣) في العراق اعلى نسبة للأطفال الذين يعانون من سوء التغذية والذي يعتبر التقزم المظهر الاولي لها من سنوات الطفولة المبكرة، وزادت النسبة لسنة ٢٠١٢ بواقع خمسة نقاط تقريباً وفق بيان المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة اذ يعاني سبعة من كل مئة عراقي من سوء التغذية[٢]، وان (٧%) من الاطفال يعانون من الهزال، وان نسبة حالات التقزم بين اطفال العراق قدرت بحوالي (٢٣%)[٣]، وهذه النسبة هي نتيجة للحروب والصراعات والعمليات الارهابية التي مر بها ومازال مما ادت الى زيادة وتفاقم اعداد المعاقين.

اذ تعد هذه الشريحة (المعاقين)من الشرائح التي ترك الإرهاب بصمته عليها لتكون شاهداً على جرائمه، اذ يعد العراق من البلدان الأعلى نسبة من حيث العدد والنوع في الإصابة بمختلف مسمياتها وأسبابها ومن خلال تدقيق جدول الجرحى الصادر عن وزارة الصحة للفترة من ٢٠٠٤ إلى ٢٠١٢ لوحظ أن عدد جرحى التفجيرات والاعتداءات الارهابية بلغ حوالي (١٨٢٤٢) جريحاً.[٤]

أن مشكلة الإعاقة من المشكلات متعددة الأبعاد، إذ لا تقتصر أثارها على الطفل المعاق بل تمتد لتشمل الأسرة والمجتمع باعتباره طاقة حيوية مفقودة، وتختلف هذه الآثار بحسب نوع الإعاقة ودرجتها، فالإعاقة الذهنية اشد اثراً من الإعاقة الحسية، فكلما اشتدت درجة الإعاقة،

---

[١] التقرير السنوي حول أوضاع حقوق الإنسان في العراق لعام ٢٠١٥، المفوضية العليا لحقوق الإنسان بغداد، ص ٨٦.

[٢] وزارة التخطيط الجهاز المركزي للإحصاء ، تقرير عن إحصائيات التنمية البشرية الوضع التغذوي والصحي للأطفال في العراق ، جمهورية العراق ، تموز ٢٠١٥ ، ص ٢٧ .

[٣] جمهورية العراق ، وزارة الصحة العراقية ،السياسة الصحية الوطنية (٢٠١٤-٢٠٢٣) ،كانون الثاني ٢٠١٤، ص ٢٧.

[٤] تقرير أثر الإرهاب على حقوق الإنسان في العراق ، وزارة حقوق الإنسان،دائرة الشؤون الانسانية ،قسم ضحايا الارهاب، ٢٠١٢، ص ٩٥.

زادت معوقات الاندماج الاجتماعي فضلا عن الآثار المترتبة عليها اقتصاديا واجتماعيا[١]، أن إصابة الفرد بالإعاقة يترتب عليها بعض المشكلات يمكن اجمالها كالاتي :-

١- هناك مشكلات اقتصادية تتمثل بتحمل نفقات العلاج وانقطاع الدخل او انخفاضه خاصة اذا كان المعوق هو العائل الوحيد للأسرة او انه انحدر ربما من اسرة ضعيفة الحال والتي تؤدي بدورها الى عدم تلقي العلاج الكافي وبذلك يكون من واجب المجتمع ان يقدم ويوفر المساعدات المالية التي تخدم المعوق واسرته خلال فترة علاجه وتأهيله[٢].

٢- وهناك مشكلات اجتماعية من خلالها يمكن ان تضطرب علاقات الفرد بالآخرين المحيطين به سواء كان ذلك في الجانب الاسري او على مستوى العلاقات الخارجية او ما يمكن ان يسمى بسوء التكيف مع البيئة الاجتماعية الخاصة لكل فرد[٣].

٣- هناك مشكلات مهنية ومشكلات الزواج ومشكلات خاصة لفئات المعاقين.[٤]

---

[١]) وفاء حسن كريم، معنى الحياة والحساسية الانفعالية لدى الأطفال، الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة والأمومة المجلد التاسع ،٢٠١٤، ص ١٨٣.

[٢]) د.غسان أبو فخر، مصدر سابق، ص ٣٦.

[٣]) د.حابس العوالمة ، مصدر سابق ، ص ٤٧ - ص ٤٨.

[٤]) د.حامد عبد السلام زهران ، التوجيه والإرشاد النفسي، ط ٢ ، الناشر عالم الكتب،القاهرة ،بدون سنة نشر ،ص ٤٣١ -ص٤٣٣.

المبحث الثاني

أساس حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة

إن حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة تستند الى عدة اسس فلسفية فكرية، واسس دينية نابعة من الديانات السماوية، فضلا عن الاسس الاجتماعية والاقتصادية من اجل استثمار طاقاتهم ودمجهم في المجتمع ، ولبيان ذلك يتم بحثه في مطلبين :-

المطلب الأول: أسس فلسفية و دينية.

المطلب الثاني: أسس اجتماعية و اقتصادية.

المطلب ألأول

أسس فلسفية ودينية

إن الإنسان هو محور الحقوق فهذه الحقوق مبدئيا لا تكون إلا له ، وأن نسبة الحقوق إلى حقبة تاريخية معينة أو مجموعة من البشر عملية غير صحيحة[1]، فالإنسان بمجرد ولادته تثبت له حقوق متأصلة فيه بحكم إنسانيته بدون تفرقة أو تمييز، كما أن الديانات السماوية قد جاءت بمبادئ أساسية تستند إليها الحقوق ولكافة البشر بصورة عامة وللمعاقين بصورة خاصة لذا سوف نبين الأسس الفلسفية والفكرية ثم الأسس الدينية والاخلاقية، وهي كما يلي:-

الفرع الأول

الأساس الفلسفي الفكري

فكرة القانون الطبيعي لها وجود سابق واعلى من القانون الوضعي وهي افكار قديمة يعود اساسها الى الفيلسوف اليوناني أرسطو وهي تقوم على أساس أن الإنسان كائن اجتماعي وحر، وأن القانون الطبيعي يحمي حقوقه وحرياته[2]، وأن الإنسان سبق المجتمع في وجوده لذا فان

---

[1]) د.كمال سعدي مصطفى، حقوق الإنسان بين المواثيق الدولية والمذاهب الفكرية، دار شتات للنشر، مصر ٢٠١٠، ص ٧.

[2]) د.سعدى محمد الخطيب ، مصدر سابق ،ص ١٠٦.

حقوقه تنشأ معه ويستمدها من طبيعته الشخصية الإنسانية لا من التشريعات التي تصدرها الدولة.[١]

وتقوم نظرية القانون الطبيعي على أساس وجود مبادئ سامية منبثقة عن العقل البشري وبمقتضاها تحكم إن التصرف ظالم أو عادل طبقا لاتفاقه مع المعقول.[٢]

هذه الفكرة مرت بعصور مختلفة واخذت اشكالا متباينة فانطبعت بطابع فلسفي ثم اتخذت طابعا قانونيا، بعد ذلك اصطبغت بصبغة دينية وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر اصطبغت بصبغة سياسية[٣]، فالفكرة التي ظهرت في الفلسفة اليونانية، وانتقلت الى القانون الروماني عن وجود قانون ثابت لا يتغير بتغير المثل الأعلى الذي يجب أن تنسج على منواله قوانين المجتمع لأنه قائم على مبادئ لم تؤخذ من تقاليد متواضع عليها ولا من قواعد محددة في كتاب، بل مصدره الطبيعة ويكتنفه العقل وروح المساواة والعدل الكامن في النفس وعرف ذلك في القانون الطبيعي[٤]، تقوم فكرة الحقوق الطبيعية اللصيقة بالإنسان على إن للإنسان حقوقا طبيعية لا يجوز المساس أو التصرف بها، وهي ملازمة له، وسابقة للقوانين الوضعية استخلصها عقل الإنسان من طبيعة الأشياء، فالأصل في حقوق الإنسان أنها وجدت مع الإنسان لكونها أساسية وضرورية له، ولا يوجد سلطان لأحد على الإنسان إلا في الحدود التي تضمن الحفاظ على حقوقه وحقوق الآخرين على السواء.[٥]

ووفق أقوال (شيشرون وتوماس الاكويني وأرسطو) فأن مصدر الحقوق الطبيعية هي القانون الثابت والخالد الذي لا يتأثر بتغير الزمان والمكان من حيث جوهره ويطبق على كل فرد في أي مكان سواء هنا أو هناك، وهذا القانون هو القانون الطبيعي، ويدرك الإنسان أحكام هذا القانون ويصل إليها عن طريق العقل[٦]، وكما أدت فكرة القانون الطبيعي إلى فكرة (مبادئ العدالة) بصورة ما، فقد أدت أيضا إلى نظرية (العقد الاجتماعي) التي يمكن اعتبارها أعمالا

---

[١] د. عبد الكريم علوان عوض خليفة ،القانون الدولي لحقوق الإنسان ، دار الجامعة الجديدة للنشر،الاسكندرية ، ٢٠١٣، ص ٣٥.

[٢] د .حميد حنون خالد ، الأنظمة السياسية ، مكتبة السنهوري ، بيروت ، ٢٠١٥ ، ص ١٤٣ .

[٣] د.كمال سعدي مصطفى، مصدر سابق، ص ٦٤.

[٤] د.محمد ماهر أبو العينين ، محمد ماهر أبو العينين ، الحقوق والحريات العامة وحقوق الإنسان في قضاء وافتاء مجلس الدولة وقضاء المحكمة الدستورية العليا مع الأساس الإسلامي للحقوق ،ط١ ،المركز القومي للإصدارات القانونية ، القاهرة ، ٢٠١٣، ص ٧٣.

[٥] د.سعدى محمد الخطيب ، مصدر سابق ، ص ١١٠.

[٦] د. كمال سعدي مصطفى ، مصدر سابق، ص ٩.

للقانون الطبيعي أو مبادئ العدالة في المجال السياسي أو في تحديد علاقة المحكومين بالحاكمين.[١]

وتقوم نظرية العقد الاجتماعي على أن الأفراد كانوا يعيشون حياة فطرية وبدائية، ونظرا لشعورهم بعدم استجابة الحياة التي يعيشونها لتحقيق مصالحهم اتفقوا فيما بينهم على ترك حياتهم الطبيعية وتكوين مجتمع منظم يكفل حياة مستقرة[٢]، وتعتبر نظرية العقد الاجتماعي من بين النظريات التي ساهمت في أنتاج مفهوم حقوق الإنسان وكان لرواد هذه النظرية الأثر الأساسي في تقييد سلطة الحاكم وإقرار حقوق وحريات الأفراد في ظل القانون الطبيعي.[٣]

الفرع الثاني

الأساس الديني

جاءت الديانة المسيحية بالدعوة إلى المساواة بين جميع البشر[٤]، فالمسيحية قد أثرت في تأصيل فكرة حقوق الإنسان منذ إعلانها بان للحاكم حدودا يجب إلا يتجاوزها وان لله حقوقا ليس من حقهم أن يمسوها تفرض عليهم احترام الفرد وعلاقته بالرب وقد ناقش الفلاسفة المسيحيون الأوائل أفكار الحرية وحق الملكية وحرية الفكر والحرب، وأبرزها توماس الاكويني، وكان لظهور البروتستانتية ومفكروها وأبرزهم مارتن لوثر اثر كبير في تقديم حقوق الفرد تجاه السلطة وتحقيق الحرية والمساواة.[٥]

وجاء الإسلام وأعلن الوحدة الإنسانية، وأن الفضيلة هي التي تحكم وان لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى وكل الناس لآدم وادم من تراب، وان اختلاف الألوان والألسنة من آيات الله تعالى في هذا الكون وان الإنسان يستحق الكرامة بمقتضى انه إنسان لا بمقتضى اللون أو الجنس أو اللغة، ... ، فتغيرت نظرة الإنسان للإنسان في الإسلام وصار الحق هو الحكم العدل.[٦]

---

[١] د.محمد ماهر أبو العينين ، مصدر سابق ،ص ٧٤ .

[٢] د. حميد حنون خالد ، حقوق الإنسان ، مكتبة السنهوري ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٥٦ - ص ٥٧.

[٣] د.محمد قدور بومدين،حقوق الإنسان بين السلطة الوطنية والسلطة الدولية، دار الراية للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١٠ ، ص ٢٢.

[٤] د.محمد سعيد بن سهو أبو زعرور ،حقوق الإنسان في ميزان الإسلام ، ط١ ، الوضاح للنشر والتوزيع ،عمان الأردن ،٢٠٠٤ ، ص ٤٢ .

[٥] د.محمد ماهر أبو العينين، مصدر سابق، ص ٧٥- ص٧٦.

[٦] د.عبد الكريم علوان ،النظم السياسية والقانون الدستورية ، ط١ ، الإصدار الرابع، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان ، ٢٠٠٩ ،ص ٢٦٨.

ومن خلال بحثنا هذا اتضح ان الاسلام قد جاء بمبادئ اساسية تعتبر اساساً لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة وهذه المبادئ هي:-

أولاً: مبدأ المساواة: يعد من المبادئ الأساسية الحق في المساواة كذلك من حقوق الإنسان، ومن المبادئ التي أكدتها الأديان السماوية قبل الشرائع الوضعية ومع ان العدل بمعناه يتضمن المساواة حين يقتضي العدل التسوية في المعاملة، وفي القضاء وفي سائر الحقوق، فان الشريعة الإسلامية أكدته بنصوص صريحة قال تعالى: **((يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثِيراً وَنِساءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً))**[1]، فالإنسانية في أصلها ترد إلى أصل واحد، وأن معيار التفاضل عند الله تعالى هو التقوى، وليس معيارا ماديا عرضيا من جنس واحد أو لون أو جنسية أو قومية،...، إلى غير ذلك من معايير التمايز بين الناس، فالجميع سواسية أمام شريعة الله تعالى وأحكامها لا فارق بينهم، ولذا جاء النداء عاما موجها إلى الخليقة كلها منذ كان لها تاريخ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.[2]

فلكل مجتمع سياسي فلسفة تحكمه وتحدد دربه الذي يسير عليه وهذه الفلسفة الحاكمة أو السائدة في المجتمع، هي التي تقرر مصير الحقوق والحريات، ويجد مبدأ المساواة أساسه في الحقوق والحريات مصدره في القرآن الكريم والسنة النبوية [3]من ذلك قول الرسول(ﷺ) في خطبة الوداع: (يا أيها الناس إن ربكم واحد وان أباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله اتقاكم ليس لعربي على أعجمي أو لا لأعجمي على عربي ولا لاحمر على ابيض ولا لابيض على احمر فضل إلا بالتقوى إلا هل بلغت؟ اللهم فأشهد إلا فليبلغ الشاهد منكم الغائب).[4] ، أن المساواة تمثل مبدأ أساسيا وحجر الزاوية لكافة الدول والنظم الديمقراطية في العالم فهذه النظم تقام على مبادئ مثل المساواة أمام القانون، والمساواة أمام الوظيفة العامة، والمساواة أمام القضاء والمساواة أمام الأعباء والتكاليف العامة، وتستند المساواة إذ على معنى

---

[1] سورة النساء، الآية ١.

[2] د. رمزي محمد علي دراز ، حقوق الإنسان مقاصد ضرورية للتشريع الإسلامي ، دار الجامعة الجديدة ،الاسكندرية ،٢٠١٣ ، ص ١٩٢-١٩٣.

[3] د.محمد صلاح عبد البديع السيد، الحماية الدستورية للحريات العامة بين المشرع والقضاء،ط١، دار النهضة العربية، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٩١.

[4] د.ماهر صالح علاوي الجبوري وآخرون ،حقوق الإنسان والطفل والديمقراطية ،وزارة التعليم العالي والبحث والبحث العلمي ، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، جامعة الموصل،٢٠٠٩، ص ٣٤.

ايجابي قوامه التماثل بين الأفراد والمتساوي مراكزهم القانونية، أما التمييز فهو خلافا للمساواة يدور حول معنى سلبي مؤداه عدم المساواة على أساس المعاملة في الفرص.[١]

والمساواة أمام الشرع والقانون من ناحية الحقوق والواجبات والمشاركة في الامتيازات والحماية دونما تفضيل لعرق أو جنس أو لون أو نسب أو طبقة أو دين أو مال، فالناس سواسية أمام الشرع ولهم جميع الحقوق قال تعالى: ((**يَا أيّهَا النّاسُ إنّا خَلَقْنَاكُم مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُم شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إنّ أكْرَمَكُم عِنْدَ اللهِ أتقَاكُم إنَّ اللهَ عليمٌ خَبيرٌ**))[٢]

ثانيا : الكرامة الإنسانية : في سورة الإسراء يقرر الله تعالى تكريم الإنسان بقوله: ((**وَلَقَد كَرَّمْنَا بَنِي آدمَ وَحَمَلنَاهُم في البر البَحْرِ وَرَزَقناهُم مِنَ الطَّيْباتِ وَفَضّلْناهُم عَلى كثيرٍ ممّن خلقْنَا تفْضيْلا**)) [٣]، أي أن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان ومعه الكرامة بأصل الفطرة.[٤]

ويعتبر مبدأ المساواة أمام القانون الركن الأساسي لفلسفتي القانون وحقوق الإنسان فحيث انه من الأهداف الأساسية للقانون تحقيق المساواة في الحقوق والواجبات بين جميع المواطنين دون أي تمييز من أي نوع.[٥]

يتبين من كل ذلك أن هذه المبادئ التي جاء بها الإسلام ما هي إلا أسس يستند إليها في حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة استنادا إلى المساواة وعدم التمييز وبالإضافة إلى أنهم بشر وبالتالي استنادا إلى إنسانية الإنسان وكرامته فأن لهم حقوقا كسائر البشر.

---

[١]) د.محمد يوسف علوان ود.محمد خليل موسى ، القانون الدولي لحقوق الإنسان ، ج١ الإصدار الثاني ،ط١ ،دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان ،٢٠٠٩، ص ١٢١.

[٢]) سورة الحجرات ،الآية ١٣.

[٣]) سورة الإسراء ، الآية ٧٠.

[٤]) د.عبد الكريم علوان ، مصدر سابق، ص ٢٧٧ .

[٥]) د.سعدى محمد الخطيب ، مصدر سابق ، ص ١٢٣.

المطلب الثاني

أسس اجتماعية واقتصادية

نتيجة الى الأعداد المتزايدة لذوي الاحتياجات الخاصة بات ينظر إلى أهمية الطاقات الموجودة لديهم من ناحية اقتصادية، وتوفير فرص عمل لهم وتنمية قدراتهم وطاقاتهم بما يصب في مصلحتهم وتنمية المجتمع من ناحية ومن ناحية أخرى أساس اجتماعي من اجل دمجهم في المجتمع، وسنقسم هذا المطلب الى فرعين كما يلي :-

الفرع الاول

الاساس الاقتصادي

الأساس الاقتصادي يعني الاهتمام بتقديم الخدمات العلمية العادلة والمهنية للمعاقين وتدريبهم وفق قدراتهم حتى لا يشكل هؤلاء الأشخاص عبئا على مجتمعهم، اذ إن هذه التدابير توفر لهم فرص التعليم وتعالج بطالتهم عن الإنتاج وتحول قطاعا كبيرا منهم إلى الإسهام في الأنشطة الإنتاجية المجتمعة.[1]

وان المجتمعات الديمقراطية في وقتنا الحاضر، تركز على الاستفادة من أفرادها وطاقاتهم بصفتهم ثروة بشرية (الثروة الحقيقية) لا تقل أهمية عن الثروة الطبيعية [2] ولا شك أن الكادر البشري أهم استثمار يسعى المجتمع لتحقيقه واستغلاله فالطاقات البشرية لا تقدر بثمن ولما كان ذوو الاحتياجات الخاصة يمثلون قدرا لا يستهان به من هذه الطاقات، إذ لابد من الاستفادة منها في ضوء الإمكانيات المتاحة، وذلك بعد تأهيل القادرين منهم للعمل وزيادة الدخل الاقتصادي وإلحاقهم بأعمال بسيطة تناسب ما تبقى لديهم من قدرات، وطاقات حتى يتحولوا من أفراد معتمدين على الدولة في معيشتهم إلى أفراد يسهمون في أنتاج ورفاهية هذا المجتمع، وبذلك نكون قد نجحنا في معاونتهم على التوافق النفسي والاجتماعي من جانب والاستثمار البشري من

---

[1]) د.مصطفى نوري القمش ود.خليل عبد الرحمن المعايطة ، أساسيات التأهيل المهني والرعاية لذوي الاحتياجات الخاصة ، ط١ ، دار الثقافة للنشر والتوزيع،عمان ، ٢٠١٢ ، ص ٢٦ وانظر أيضا د.سعيد كمال العزالي، تربية وتعليم ذوي صعوبات التعلم ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠١١ ، ص ٢٨.

[2])محمد حسين قطناني وهشام يعقوب مريزيق ،تربية الموهوبين وتنميتهم ،ط٢،دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان،٢٠١٢ ، ص ١٨.

جانب آخر، ولعلنا يجب إن نقرر إن أهم استثمار في بني البشر هو استثمار العقل وتكامل وظائفه[١] .

ولقد ظهرت نظريات عديدة في التفوق والموهبة وضعت البرامج الخاصة بالمتفوقين ومازال الاهتمام مستمرا وبشكل دقيق لاستغلال القدرات الخاصة بالمتفوقين والتطور السريع الذي يحدث في العالم ما هو ألا نتيجة للعقول الصانعة لذلك يمكن القول انه كلما ازداد التقدم التقني والتكنولوجي والثقافي كلما ازداد الاهتمام بالمتفوقين كما يمثل الموهوبون ثروة وطنية في غاية الأهمية ومن واجب المجتمع عدم تبديدها بالإهمال وعدم الرعاية ، بل أن المجتمع مطالب باستثمار مواهب أبنائه حتى يسهموا في رفاهته وتنميته وضمان آمنه واستقراره ومستقبله ،هذا وأن حاجة هؤلاء الأفراد للرعاية والاهتمام ومن حقهم الحصول على فرص تربوية تنسجم مع قدراتهم واستعداداتهم، كما أن المجتمع مطالب باستثمار مواهب أبنائه حتى تعود بالفائدة على الأمة.[٢]

الفرع الثاني

الأساس الاجتماعي

أما الأساس الاجتماعي - التربوي – ساعد على ظهور الاتجاه التربوي المسمى (التأهيل المعتمد على المجتمع المحلي) فالشخص المعاق يتعلم الأشياء من حوله، وطريقة العيش ضمن الجماعة التي يعيش فيها لكي يرضي رغباته وضُمن العيش الكريم.[٣]

أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم مواطنون لهم حق المواطنة، والمجتمع بكافة أنظمته ومنظوماته مطالب بأن يهيئ كل الظروف النفسية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية التي تستثمر ما يتاح لكل فئات ذوي الاحتياجات الخاصة من قدرات ومهارات لكي يستشعروا المعنى والمغزى الذي يجعله يستمتع بحياته وان لا يصبح عبئا على المجتمع وتبلورت فلسفة التربية الخاصة والتأمين في أن الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة إنسان كأي إنسان له حق في الرعاية الصحية والتعليمية والاجتماعية والعمل ولهم حقوق كسائر المواطنين)، وقد ارتبطت

---

[١] د.وليد السيد خليفة وربيع شكري سلامة، المدخل الحديث في التربية، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية،٢٠١١، ص ٢٨.

[٢] د.خولة احمد يحيى، أرشاد اسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، ط٢ ، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٨ ،ص ١٦٧ وما بعدها .

[٣] د.مصطفى نوري القمش ود.عبد الرحمن المعايطة ، مصدر سابق ، ص ٢٦ وانظر أيضاً: سعيد كمال العزالي، تربية وتعليم ذوي صعوبات التعلم، مصدر سابق ، ص ٢٨.

هذه الحقوق بمبدأ تكافؤ الفرص (equality of opportunity) بين الأفراد المواطنين دون إن تتأثر هذه الحقوق بلون أو دين أو عقيدة أو أصل عرقي أو جنسية أو غيرها من دواعي التمييز بين الأفراد، وأن المبدأ الإنساني يقتضي ويتطلب منا رعايته صحيا وعقليا وتأهيليا واجتماعيا ومهنيا حتى تؤدي الرسالة أهدافها[1]،

وبالتالي أن الفرد من ذوي الاحتياجات الخاصة هو فرد من افرد المجتمع وينتمي له وبالتالي يقع على عاتق المجتمع إعطاؤه حقوقه كأي فرد آخر وتنمية إمكانياته وقدراته واستثمارهم لمصلحة المجتمع.

والخلاصة أن الإنسان الذي لديه احتياجات خاصة لابد من رعايته كفرد له إمكانات وقدرات وعلى البرامج المعدلة إدخال تلك المفاهيم في الاعتبار لأعداده مواطنا يقوم بواجباته الاجتماعية، وأن يكون الفرد الذي لديه احتياجات خاصة في عمله وإنتاجه وكيانه جزء من الخطة التنمية للمجتمع الذي يعيش فيه[2]، و بالتالي إن استثمار طاقات وقدرات الموهوبين لا شك يصب في مصلحة المجتمع، وإن هذا أساسا يمكن الاستناد إليه لإعطاء هذه الفئات حقوقهم.

[1] د.وليد السيد خليفة، ربيع شكري سلامة، مصدر سابق ، ص ٤١-٤٤.
[2] د.وليد السيد خليفة وشكري سلامة ، مصدر سابق، ص ٤٥.

المبحث الثالث

التأصيل التاريخي لحقوق ذوي الاحتياجات الخاصة

كانت الإعاقة هاجساً ملازماً للمجتمعات الإنسانية منذ أقدم العصور وحتى الآن، وقد تباينت تلك المجتمعات في نظرتها للمعوقين وفي معاملتها لهم حسب القيم والأعراف والتقاليد الدينية والاجتماعية السائدة في كل منها.[١]

لذا سوف نبحث حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في العصور القديمة في المطلب أول، وحقوقهم في الديانات السماوية في المطلب ثاني، ومن ثم العصور الوسطى والحديثة في المطلب الثالث وهي كما يلي:-

المطلب الأول

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في العصور القديمة

سوف نتناول هذا المطلب في ثلاث فرع

الفرع الأول

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الحضارة العراقية القديمة

لقد كانت نظرة المجتمعات منذ فجر التاريخ دون الاشارة الى فئة بعينها مشوبة بالحيرة وسوء الفهم والشك واليأس وسبب هذه الحيرة هو عدم اهتداء الانسان القديم الى الاسباب الحقيقية لحدوث الاعاقة[٢]،إذ عثر ايضاً على قوالب الطين التي خلفها البابليون ممن سكنوا بلاد ما بين النهرين سجل حمورابي (ملك البابليين) قوانين الجزاء والعقاب كما سجل طرائق علاج مبتوري الاطراف وفاقدي البصر، وعثر الاثريون تحت التراب في ارض بيرو في امريكا الجنوبية على عظام جمجمة تحمل ملامح ثقب منظم الحواشي ومقصود قيل عنه انه اثر لعملية جراحية التي كان الاطباء البدائيون يقومون بعملها هناك من اجل علاج مرضى العقول (حيث كانوا يثقبونها على حد زعمهم واعتقادهم لكي تخرج الارواح الشريرة التي تسكنها[٣]، ولم يكن

---

[١]) سناء مجول فيصل ، مصدر سابق ، ص ٩٧.

[٢]) د.سعيد كمال عبد المجيد العزالي ، تربية وتعليم ذوي صعوبات التعلم ، مصدر سابق ، ص ٢١.

[٣]) منال منصور بو حميد ، المعوقون ، مراجعة وتقديم صديقة العوضي ، ط٢ ، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ، ١٩٨٥ ، ص ٣.

الاشخاص المعاقون جسمياً مقبولين اجتماعياً فكانت المجتمعات تعدهم عبئاً ثقيلاً عليها ولهذا كانت تتخلص منهم بإشكال متنوعة.[1]

الفرع الثاني

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الحضارة المصرية القديمة

في الحضارة المصرية القديمة كان النوم في المعبد من الوسائل الأساسية للعلاج في كثير من الأضرحة والمعابد للمصابين بالأمراض العقلية، منها معبد (منفيس) وكان الكاهن ينام مع المرضى (المعذبين) إذ كانوا يعتقدون انه اله الطب أو احد أعوانه ويزور المرضى في الليل ويأتيهم في أحلامهم وهم نائمون في المعبد فمن شفي منهم يغادر المعبد أما الذين يتعذر شفاؤهم فأنهم يطردون من المعبد وقد يرجمون بالحجارة[2]، فكان ينظر إلى المريض على انه به مس من شيطان أو أرواح شريرة وكان العلاج عن طريق فتح ثقب في جمجمة المريض أو يقيد المريض بالسلاسل ويمنع عن الطعام ثم ادخل هيبوقراط (٣٦٢-٤٦٠ ق.م) فكرة أن المخ هو مركز النشاط العقلي وأن مرضه هو سبب المرض العقلي وقد نبذ هيبوقراط الخرافات والسحر واقترح عددا من حقوق العلاج للمريض العقلي ومنها الموسيقى ، ولكن قدر لهذه الأفكار أن تقبر وأن يعود السحر والخرافات على الانتشار مرة أخرى في القرون الوسطى[3].

الفرع الثالث

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الحضارة الإغريقية

بالرغم ما عرف عن أصالة الحضارة الإغريقية وما قدمته للمعرفة الإنسانية وعلوم المعرفة ألا أن الطابع العقلي الطبيعي والمثالي الذي ساد فلسفاتهم لم يقدم عطاء يذكر لرعاية أصحاب الإعاقات والعناية بالعجزة فقد أدت النعتة المثالية التي تصورها أفلاطون إلى تقسيم الناس على معادن أفضلهم الحكماء والأقوياء وأدناهم الضعفاء والمعاقين[4]، وذكر أرسطو صاحب المدينة الفاضلة أن الطفل الأصم الأبكم غير مجد تعليمه، وذلك لعدم قدرته على الكلام أو فهم ما يدور حوله، كما نادى أفلاطون بضرورة أقامه مجتمع خال من العجزة

---

[1] د.جمال الخطيب، الإعاقات السمعية والصحية، ط١، الإصدار الرابع ،دار الشرق،عمان ، ٢٠٠٩، ص ٣٧.
[2] د.قاسم حسين صالح ،علم النفس الشواذ والاضطرابات العقلية والنفسية ، ط١ ، جامعة صلاح الدين ، اربيل، ٢٠٠٥، ص ١٨.
[3] د.لويس كامل مليكة ، علم النفس الاكلينكي ،ط١، دار الفكر ،عمان ،٢٠١٠ ، ص ٤٧ .
[4] د.نظيمة احمد محمود سرحان ، مصدر سابق ، ص ٤٢٠ .

والمشوهين[1]، وبالنسبة للموهوبين فقد عرفت المجتمعات قديمها وحديثها أشكالا مختلفة من الرعاية والاهتمام بالمتفوقين فاهتم اليونانيون بالمتفوقين[2]، وفي الحضارة اليونانية القديمة كان الأطفال ذوي القدرات القيادية والفصاحة اللغوية يتم اختيارهم في سن مبكرة ويقدم تدريس خاص في العلوم والفلسفة وغيرها[3]، أما فيما يخص العهد الروماني فكان الأمر مختلفا عما هو عند اليونان إذ ظل التركيز على الموهوبين قائما لكنه اخذ اتجاها أخر فلقد اهتم الرومان بالمتفوقين في مجال القتال والحرب وذلك من اجل صنع القادة العسكريين الكبار[4]، ولقد لفتت ظاهرة التفوق العقلي نظر الفلاسفة والمفكرين منذ أقدم العصور[5]، ويعدّ أفلاطون المتفوقين الفئة المؤهلة لقيادة المجتمع[6]، وقد أشار أفلاطون في جمهوريته انه كان أفلاطون يقضي باصطفاء الأطفال الموهوبين حتى في أسر الفلاحين والصناع[7]، وفي التربية الاسبرطية إذا ما عرفنا أن التربية تبدأ عندهم من ولادة الطفل حتى يعرض على شيوخ الدولة لاختيار صلاحيته للحياة أو عدمها عبر عدة فحوص وتجارب لاختيار صلاحيته للحياة أو عدمها وتتجسد هذه الفحوص والتجارب في اختبار مدى قوة تحمله فمن ثبت ضعفه كان له أن يلقى من أعلى أحد الجبال ، أو يتخذه أحد العبيد ليربيه ويدربه على أحد الحرف ويكون عبدا لهم.[8]

وبالنسبة لضعاف العقول فقد كان أهل اسبرطة يلقون ضعاف العقول في البحر وقد ظل الاعتقاد السائد أن محاولة تدريب هذه الفئة على تعرف المهارات حتى البسيط منها هو مضيعة للوقت حتى منتصف القرن الماضي[9]، كما كانت المهارات الحربية في اسبرطة القديمة ذات تقدير رئيس إذ يبدأ كل الأولاد في عمر سبع سنوات تلقي التعليم و التدريب في فنون القتال والحرب والأطفال ذوي العجز الجسدي أو بدلا من ذلك ذوي منفعة مشكوك فيها كان يتم إلقاؤهم من فوق جرف عال (flung off acliff)[10]، وكانت نظرة الرومان لا تختلف كثيرا

---

[1]) د. سعيد كمال عبد المجيد العزالي ، تربية وتعليم المعوقين سمعيا، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع،عمان، ٢٠١١ ، ص ١٨.

[2]) د غسان أبو فخر، مصدر سابق، ص ١١١.

[3]) محمد حسين قطناني وهشام يعقوب مريزيق ،ص ١٧.

[4]) د. توما جورج خوري ، مصدر سابق ، ص ١٠ .

[5]) د. ماجدة السيد عبيد، تربية الموهوبين والمتفوقين، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع ،عمان، ٢٠٠٠، ص ١٤.

[6]) د. قحطان احمد الظاهر، مصدر سابق ، ص ٣٨٠.

[7]) د. ماجدة السيد عبيد ،مصدر سابق، ص ١٥.

[8]) حازم سليمان ناصر، إشكالية حقوق الطفل بين الماضي و الحاضر الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة و الأمومة المجلد الثاني عدد خاص بالمؤتمر العلمي الرابع ، مؤتمر حقوق الأطفال والنساء في العراق للفترة ٧-٥ \١٢\ ٢٠١٢، مطبعة جامعة ديالى ، ص ٩٦.

[9])د.مصطفى رجب،المتخلفون دراسيا اكتشافهم، رعايتهم،علاجهم، ط١، دار الكتب المصرية للمطبوعات، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٠.

[10]) د. السيد إبراهيم السمادوني، تربية الموهوبين والمتفوقين، ط١، دار الفكر، عمان ، ٢٠٠٩، ص ٢٢.

عن اليونانيين فقد كان المختلون عقلياً احد أدوات الترفيه أثناء الاحتفالات والأعياد إذ كانوا يتركون يتصارعون مع الحيوانات المفترسة في ساحات مخصصة لذلك وهم عزل.[١]

وفي اليابان كان المكفوفون يعملون بمثابة مدلكين فكونوا لأنفسهم نقابة خاصة بهم و لعل من الجدير بالذكر أن تقول بأن مشكلة المكفوفين لم تكن تغير الناس كثيرا في المجتمعات القديمة أو أنها كانت أزمة من نوع خاص لاقت لحلها طرائقاً تتلاءم مع المثل الأخلاقية التي كانت تلتزم بها تلك المجتمعات القديمة [٢]، نستنتج مما سبق ذكره:-

١) الإعاقة قديمة قدم المجتمعات ولا يخلو مجتمع من ظاهرة الإعاقة.
٢) رفض المجتمع القديم الإعاقة إذ أولى للقوى البدنية أهمية كبيرة ورفضت المجتمعات القديمة المعاقين لكونهم يضعفون المجتمع و لأنهم أفراداً غير منتجين .

---

[١]) مؤيد حامد جاسم، أساليب التفكير لدى الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، بحث منشور في الكتاب السنوي لمركز أبحاث الطفولة والأمومة ،المجلد التاسع لسنة ٢٠١٤ ص ٩٥ و ينظر أيضا أسماء عبد الجبار سلمان ، العنف المجتمع ضد الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة من وجهة نظر الأم والمعلمة ، مركز أبحاث الطفولة والأمومة ، ص٧ .

[٢]) د.سيد خير الله ولطفي بركات احمد، سيكولوجية الطفل الكفيف وتربيته ،ط٤ ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٢، ص ٥٣- ص ٥٤ .

المطلب الثاني

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الديانات السماوية

كانت الأفكار الخاطئة سائدة في المجتمعات حتى جاءت الديانات السماوية والتي حثت الأفراد على العطف والمحبة والمساعدة وهو ما سنبحثه في الفروع الاتية :-

الفرع الأول

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الديانة الإسلامية

اهتم الإسلام اهتماما كبيرا بكل الفئات وحرص المسلمون الأوائل على الرعاية الكاملة للضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة، فقد قال تعالى: ((**لَيْسَ عَلَى الضُّعَفاءِ وَلا عَلَى الْمَرْضى وَلا عَلَى الَّذِينَ لا يَجِدُونَ ما يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**)).[١]

كما شرع الإسلام زيارة المرضى بصورة عامة والمعوقين بصورة خاصة وتتجلى أيضا رحمة نبي الإسلام لهم بالدعاء لهم تثبيتا لهم على تحمل البلاء[٢]، وكما نهى الإسلام عن أذيتهم[٣]، فقال (ﷺ): (لعن الله من كمه الأعمى عن السبيل)[٤]، و هذه من الأسس المنهجية لدى النبي (ﷺ) في تحذيراته من كل ما يمس الكرامة الإنسانية ويفرق الوحدة الاجتماعية المتراصة فمن تحذيراته عليه الصلاة والسلام من آفات اللسان[٥] قوله: (أن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا يهوي بها سبعين خريفا في نار)[٦]، وايضا قوله تعالى: ((**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ ۖ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ**))[٧]، ومن بين هذه النصوص : ((**لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا**

---

[١] سورة التوبة ، الآية ٩١.

[٢] د.محمد مسعد ياقوت، كتاب نبي الرحمة، الرسالة والأيمان، ط١، الزهراء للأعلام العربي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٢٩-ص٢٢٤-ص٢٢٨.

[٣] عبد الله بن حمود البو سعيدي ، عذرا ... أنا لست معاقا ،سلسلة بناء الذات (١٦) ،ط١ ، دار ابن حزم، بيروت لبنان ، ٢٠٠٢ ،ص ٨٢.

[٤] مسند احمد ، لأحمد بن حنبل تحقيق شعيب الارناووط ، مؤسسة الرسالة ،١٩٩٩ ج٥ \٢٦١.

[٥] د.عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، ج١، ط٣ ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهر، ٢٠٠٦ ،ص ٢٥٥.

[٦] سنن الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي ،تحقيق بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،١٩٩٨ م :١٣٥\٤ (رقم الحديث ٢٣١٤)وقال الترمذي هذا حديث حسن غريب .

[٧] سورة الحجرات ،الآية ١١.

عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ)) [1]، وعلى المبتلى الصبر والاحتساب قال تعالى: **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ))** [2]، كذلك توفير الحماية لهم ورعاية مصالحهم، وذلك من منطلق شرعي في حماية المستضعفين والدفاع عنهم بل والقتال عند اللزوم دفاعا عنهم وقال تعالى: **((وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَّنَا مِن لَّدُنكَ نَصِيرًا))**[3]، وحث على ضرورة تعليم وتدريب المعاقين عموما، وعلى جعلهم جزأ لا يتجزأ من البنيان الإنساني والاجتماعي، فالمساواة بين البشر هي الأساس [4] أذ قال تعالى : **((عَبَسَ وَتَوَلَّى (١)أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى(٢) وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى (٣))**[5] ففي هذه الآيات عاتب الله سبحانه وتعالى النبي محمد (ﷺ) عندما اعرض (ﷺ) عن ابن مكتوم وانشغل بأمر كبراء قريش [6]

واحترمت الشريعة الإسلامية الكفاءة متى توافرت وإن كان صاحبها معاقا، ومن أمثلة ذلك ما فعله رسول الله (ﷺ) حين استخلف عبد الله بن مكتوم على المدينة عندما خرج (ﷺ) في بعض غزواته [7].

وفيما يخص عاهة العقل فقد طرح في الاسلام العديد من التعاريف لعاهة العقل كان والأغلب الأعم يصب فيها في معنى واحد مقتضاه (اختلال القوى العقلية الذهنية على نحو يمنع معه أن يترتب عليه من الآثار ما يترتب على العقل السليم)، وتجدر الإشارة– أن أنشاء اتفاق على المفهوم العام للعاهة العقلية أولى إلى الاتفاق على الأثر العام لها، وهو تعذر مسألة المصاب بها جزائيا ولعل السبب في ذلك يجد أساسه[8] في قوله (ﷺ) الذي جاء فيه: (رفع القلم القلم عن الصبي حتى يبلغ وعن المجنون حتى يبرأ)[9]، فالشخص المتخلف عقليا إنسان له حق الحياة الكريمة، وقد أوجب الله سبحانه وتعالى رعايته وحمايته على الأذكياء والأغنياء أو

---

[1]) سورة النور، الآية ٦١
[2]) سورة الزمر، الآية ١٠.
[3]) سورة النساء ،الآية ٧٥.
[4]) د. فرات أمين مجيد ، مصدر سابق ،ص ٤٨.
[5]) سورة عبس ، الآية ١-٣.
[6])د.فرات أمين مجيد ، مصدر سابق ،ص٦٠.
[7]) د.هناء فايز عبد السلام مبارك، إساءة معاملة الأطفال المعاقين بصريا ، ط١، المكتب الجامعي الحديث ، ٢٠١٢ ، ص ٨٤ .
[8]) د.طارق خليل محمد ،اثر العاهة العقلية في المسؤولية الجنائية ، بغداد ،١٩٨٢ ، ص ٢٨-ص٣٠.
[9]) سنن أبي داوود ،لأبي داوود السجستاني ، دار الكتاب العربي وبيروت :٢٤٤١٤ رقم الحديث (٤٤٠٤)وقال الألباني صحيح .

الأصحاء، إذ فرض لهم زكاة وصدقات تنفق على المحتاجين والضعفاء ومنهم المتخلفون عقلياً[١].

ودعا الإسلام إلى تطبيق أسس الرعاية الصحية وهي الوقاية والعلاج والتأهيل[٢]، اذ اهتم الإسلام بصحة الإنسان كما اهتم بعقيدته، إذ لا قيمة فعلية للإنسان لأداء واجب الخلافة في الأرض إلا من خلال تمتعه بصحة جيدة تمكنه من أداء مهامه التعبدية وواجباته تجاه نفسه وأهله وأمته، وذكر الإسلام قرآناً وسنه بنعمة العافية وضرورة المحافظة عليها وهكذا استحدثت الحضارة العربية الإسلامية إبداعاً كبيراً في تقديم الخدمة الصحية للمرضى بغض النظر عن موقعهم الاجتماعي أو امكانتهم المادية[٣]، ونشير هنا إلى إن العرب امنوا بنظرية التعويض العادل فيما يفقده الإنسان من دون أثم يعوضه الله بما يقوم مقامه[٤]، ويدل على ذلل قوله تعالى: **((أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ)).**[٥]

وفي صدر الدولة العباسية بنى المنصور داراً للعجزة والأيتام وأخرى لمعالجة الأمراض العقلية (المجانين)، ومما يذكر أيضاً بصدد العناية بالمرضى والمعوقين اهتمام بعض سلاطين العصر الملوكي في مصر بالمستشفيات وقد أطلق على المستشفى التي بنيت في القاهرة باسم مستشفى قلادون إذ كان المريض يلقى رعاية اجتماعية مدة وجوده بهذه المستشفى تحت إشراف السلطان قلادون وعند خروج المريض من المستشفى يعطى له بعض قطع من الذهب حتى لا يضطر للعمل وهو في مدّة النقاهة[٦]، وهناك ملاحظتان تثيران الاهتمام في تلك المستشفيات: الأولى: هي إن المرضى العقليين كانت معالجتهم في مستشفى عام وليس في مستشفى نفسي خاص كما كان سائدا، وبهذا يكون المسلمون قد سبقوا الطب الحديث بما يقرب من ستة قرون.

الثانية: إشراك المجتمع في رعاية المرضى، و قد تم بناء العديد من المجتمعات العلاجية والمسماة (التكايا) حول المساجد، والتي كانت أصلا مؤسسات دينية صوفية، وقد استمرت لعدة

---

[١]) د.كمال إبراهيم مرسى ، الطفل غير العادي من الناحية الذهنية ، دار النهضة العربية ،القاهرة،بدون سنة نشر، ص ١٦٩ .

[٢]) د.مبارك سيف الهاشمي وعبد المنعم حسن العمري ، حقوق الإنسان في الإسلام ، ط١ ،مكتبة الفلاح ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧٤ .

[٣]) د.رعد محمود البرهاوي ، خدمات الأوقاف في الحضارة العربية الإسلامية ، منشورات مطبعة المجمع العلمي ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨٧.

[٤]) د.حلمي إبراهيم ود. ليلى السيد فرحات، مصدر سابق، ص ٢٣.

[٥]) سورة الحج ، الآية ٤٦.

[٦]) ناهدة عبد الكريم حافظ و زيد عبد الكريم جايد ، الخدمة الاجتماعية الطبية ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ٢٦.

قرون، وهي مماثلة لما أنشئ حديثا من مراكز اجتماعية والصحة العقلية والاجتماعية في أمريكا حديثا[١]، وفي بغداد سنة (١٥١ هـ - ٧٦٥ م) أسس أول قسم مخصص للأمراض العقلية على يد العباسيين، ثم أنشئت أقسام أخرى في العواصم الإسلامية في المشرق والمغرب ومن أشهرها مستشفى (قلادون) في مصر [٢].

يتبين مما سبق أن الإسلام اهتم بذوي الاحتياجات الخاصة وتميزت قوانينه بالمرونة التي تطبق على الجميع وقد جاء بمفاهيم وأسس تدعو للاهتمام بهذه الفئة كما انه قد سبق بذلك الأنظمة الحديثة بعدة قرون إذ لم تنظيم اتفاقيات دولية لهم إلا بعد منتصف القرن الماضي .

الفرع الثاني

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الديانتين اليهودية والمسيحية

ظهرت في الديانة اليهودية الوصايا العشرة والعشور كتعبير عن حق العاجزين في العيش والحماية[٣]، وحثت على المعاملة الحسنة لهم ونهت عن قتل الطفل الكفيف.[٤]

وفي الديانة المسيحية انتشرت المبادئ التي تقوم على الرحمة والمحبة بين الناس ونادت بقيمة الفرد بعيدا عن نظرة التقليل من قدره وبغض النظر عن لونه أو جنسه أو سلالته أو مكانته الاجتماعية وظهرت المدارس لتعليم من هم بحاجة إلى التعليم، والمشافي لتقديم الرعاية الصحية للمرضى والملاجئ لحماية المشردين[٥]، ونادت الديانة المسيحية بالحب والسلام والمعاملة بروح الأخوة، ولقد كانت من معجزات السيد المسيح (عليه السلام) أن يشفي المريض أو المعاق، كذلك تشبه الكثيرون من رجال الدين المسيحي بأخلاق المسيح مثل القديس يوحنا والقديس جيريجوري[٦]، وقد وجهت الرعاية لهم، كما وقد أنشئت لهم الملاجئ والمستشفيات، كما أنشئت للمكفوفين بعض النزل مع الإشارة إلى أن هذه النزل والملاجئ كانت قاصرة على الإيواء والتغذية من دون توفير الخدمات التأهيلية أو التعليمية.[٧]

---

[١] د.طارق بن علي الحبيب ، رؤية طبية نفسية شرعية ،مؤسسة حورس الدولية ،الاسكندرية،٢٠١٠ ، ص ٢٥.

[٢] المصدر نفسه ، ص ٢٣.

[٣] د.حلمي إبراهيم ود. لبنى السيد فرحات، مصدر سابق، ص ٢٢.

[٤] شذى بنت جميل طه خصيفان ونوال سالم الشهري وأسماء سعد الجدعاني ، المرجع الشامل في علم نفس الفئات الخاصة ، ط٢ ، خوارزم العلمية ، ٢٠١٤ ، ص ١٧.

[٥] المصدر نفسه ، ص ١٧.

[٦] د..حلمي إبراهيم ود. ليلى السيد فرحات، مصدر سابق، ص ٢٢.

[٧] كمال سالم سيسالم، المعاقون بصريا خصائصهم ومناهجهم، ط١، مكتبة الصفحات الذهبية،الرياض، ١٩٨٨ ، ، ص ٩٣ – ص٩٤.

المطلب الثالث

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في العصور الوسطى والحديثة

هذه المرحلة في حياة المعاقين تفاوتت بين رجوع الأفكار القديمة حول الإعاقة وخصوصاً في العصور الوسطى ومن ثم تغيرت النظرة إليهم تدريجياً وخصوصاً مع الثورتين الفرنسية والأمريكية وما جاءتا به من أفكار ومن ثم بعد ذلك تطورت النظرة إلى المعاقين متمثلة بإنشاء معاهد ومؤسسات لإيوائهم ولكن بعد الحرب العالمية الثانية أخذت حقوقهم منحى قانونياً متمثلاً بإصدار الإعلانات والمواثيق والقوانين التي اشارت إلى حقوقهم. ولبيان ذلك سوف نبحث هذا المطلب في فرعين على النحو الاتي:-

الفرع الأول

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة من العصور الوسطى حتى القرن التاسع عشر

من العصر الوسيط الذي تلا الاديان السماوية حتى عصر النهضة المدنية الحديثة عادت مرة أخرى الاتجاهات الخرافية والطبية حول السمات المرضية في الإنسان[١]، اذ عُدَّ عصر الانحطاط والظلمة في أوربا ضد مرضى العقول من اشد العصور حيث تم وضعهم في سجون حقيقية، فضلاً عن سوء معاملتهم مثل حريق لندن الشهير ١٨١٤ في مستشفى يورك (York) الذي ابتلعت نيرانه الالاف المرضى العقليين[٢]، واوضحت الإحصائيات الواردة في تلك الفترة بيانات مروعة فقد قتل في أيام حكم الملك (الأول) ملك فرنسا ما يقارب من (١٠٠٠٠٠) من هؤلاء التعساء، وفي جنيف احُرق خمسمائة من هؤلاء الأفراد في غضون ثلاثة أشهر في عام ١٥١٥ [٣]، اما بالنسبة للصم فيعود الاهتمام بهم إلى بدايات القرن السادس عشر وتطور الاهتمام بهم مع بداية القرن الثامن عشر اذ اسست مدارس لتعليم الصم في بريطانيا وفرنسا وألمانيا وفي سنة ١٨٩٤ أسست جامعة جالاندت (Gallandet University) في الولايات المتحدة الأمريكية[٤]، ومع تقدم الحياة وتطور الافكار في المجتمعين الامريكي والفرنسي كالديمقراطية والحرية والفردية والمساواة تغيرت وجهات النظر تجاه المعوقين وقاد المصلحون السياسيون ورواد الطب والتربية حركة العمل لمناصرة المعوقين والدفاع عنهم اذ طالبوا بضرورة تعليمهم المهارات التي تمكنهم من ان يصبحوا مواطنين منتجين يعتمدون على انفسهم، ولم تقتصر الجهود الأساسية لهؤلاء المصلحين على رغبتهم في حماية المعوقين والدفاع عنهم

---

[١] د.نظيمة احمد محمود سرحان ، مصدر سابق ، ص ٤٢٢.
[٢] د.سامي محمد ملحم ، مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي ، ط٢ ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٠،ص ٤٥.
[٣] انظر : د.مصطفى فهمي ، علم النفس الاكلينكي ، دار مصر للطباعة ،القاهرة، ص ١١.
[٤] د.إبراهيم عبد الله فرج الزريغات، الإعاقة السمعية مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي ، ط١ ، دار الفكر ،عمان، ٢٠٠٩، ص ٢٨- ص ٢٩.

بل تجاوزت ذلك إلى العمل على توفير بيئة مصطنعة للأطفال غير العاديين لكي تسير حياتهم بصورة عادية وبأقصى ما تمكنهم به طاقاتهم[١]، وكان لقيام الثورات التاريخية المشهورة في بداية العصور الحديثة الاثر الاكبر في توجيه الاهتمام بفئة (مرضى العقول) والنظر إليهم بعين إنسانية فالثورة الفرنسية والثورة الأمريكية جاءتا بمفاهيم تؤكد قيمة الفرد وحقوق الإنسان ولذلك بدأ الاتجاه الإنساني نحو هذه الفئة من الناس يأخذ طريقه في الظهور على أيدي بعض الرواد وكان من بين هؤلاء فيليب بينل (Philip Pinel)[٢]، وفي مجال كف البصر والمعوقين بصريا فان أول معهد أسس في باريس كان على يد فالنتين هوي (valantin hauy) عام ١٧٨٥، فيما بعد اصبح تعليم المكفوفين مرتبطاً باسم لويس برايل (L.braille)(١٨٠٩ -١٨٥٢).[٣]

وحذت العديد من دول أوربا حذو فرنسا في إنشاء مدارس للمكفوفين، ففي بريطانيا تأسست عام ١٧٩١ مدرسة للمكفوفين في ليفربول وفي عام ١٧٩٣ أنشئت مدرستان في بريستول وادنبره وفي النمسا أنشئت في عام ١٨٠٤ مدرسة في فينا، وكانت تعد أشهر مدرسة لتعليم المكفوفين في أوربا.[٤]

وفي خواتيم القرن الثامن عشر وعقب الثورتين الفرنسية والامريكية وما جاءتا به من افكار كان لهما دور كبير في النظر الى المكفوفين بعين انسانية، اذ ابتكرت اساليب خاصة لتعليم الاطفال ذوي الاعتلالات الحسية (السمعية و البصرية)[٥] . وفضلاً عن ذلك ساهمت المدة التي تلتها الى الاهتمام بالحماية والايواء ونلاحظ أن للثورتين الأمريكية والفرنسية وما جاءتا به من أفكار كان لها دورٌ كبيرٌفي النظر إليهم بعين إنسانية.

الفرع الثاني

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة من القرن التاسع عشر حتى الوقت الحاضر

ان حركة انشاء المؤسسات والمراكز الخاصة بالمعوقين بشكل عام بدأت في العقود الاولى من القرن التاسع عشر على يد كل من هوربيس مان (Horace Mann) وصامويل جريدلي (Samuel Gridley) ودوروثيادكس (Dorothea dix) الذين بَدَؤوا محاولات إنشاء مدارس داخلية خاصة بالمكفوفين والصم والمختلين عقليا ومرض الصرع، اذ اهتمت هذه المدارس بشكل خاص بتوفير الحماية والتدريب على حد سواء إلى هؤلاء المرضى وبالتزامن مع تلك

---

[١]) د.ماجدة السيد عبيد، مدخل إلى التربية الخاصة، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان ، ٢٠٠٩، ص٢٣.
[٢]) د.مصطفى فهمي، مصدر سابق، ص ١١.
[٣])د.غسان أبو الفخر، مصدر سابق، ص ٢٣.
[٤]) جستن ٠ ي٠ خ وريتشارد ٠ ل ٠ك و كروسن ٠ح٠ك التدريس الابتكاري للمتخلفين عقليا ، ترجمة كمال سالم سيسالم ، ط١ ،مكتبة الصفحات الذهبية ،١٩٨٨،ص ١٠٠.
[٥]) دانيال ، مصدر سابق ، ص ٤١ .

المدة انشأت اول مؤسسة في ايبنبرج (Abenberg) من قبل جيجنبول (Johan Jacob guggenbuhl) السويسري الذي اهتم فيها بتغذية النزلاء تغذية جيدة وعلاجهم بالأدوية، وتدريب حواسهم المحسنة وقدراتهم على التذكر، وعدت هذه المؤسسة نموذجا على غراره بني كثيرا من المؤسسات في دول اوربا وامريكا[١]، وبالتالي نرى أن ظهور هذه المؤسسات والمراكز كان لها دور في الاهتمام بهم من ناحية طبية متمثلة بالإيواء والحماية.

وكان المعاقون بصريا أكثر حظا من الإعاقات الأخرى اذ أنشأت مؤسسات لرعايتهم ويعد فالنتين أول من أسس مدرسة لتربية المعاقين بصريا في أوربا ومن ثم انتقلت الى الولايات المتحدة اذ اقيمت الكثير من المؤسسات التي كانت تعمل بنظام الاقامة الداخلية، اما التدريس فيها فقد اعتمد على المدارس الاخرى مع عدم الاهتمام بالأشخاص المعاقين الذين يملكون بقايا بصرية[٢]، وفي بداية القرن التاسع عشر بدأ الاهتمام بالموهوبين وانقسمت الدراسات التي تخصهم على ثلاث فترات بدأت بالعالم (جالتون) الى ان تصل الى (تيرمان) وقد ساعدت حركة القياس العقلي والنفسي من ناحية اخرى الى زيادة الاهتمام بتربية الموهوبين والمتفوقين وتعليمهم ودفع البرامج التربوية خطوة كبيرة إلى الأمام، وقد تطورت حركة القياس العقلي خلال المدة ما بين (١٨٧٥ و ١٩٧٠).[٣]

ومع بداية القرن العشرين أصبح هناك شعور عام في الأوساط الطبية بعدم كفاية وفاعلية أساليب العلاج الطبي التقليدي[٤]، وتوجهت الأنظار نحو برامج التأهيل التي كانت طبية في البداية وكانت لخدمة العسكريين فقط قبل أن تتسع دائرة الاهتمام لتشمل تأهيل المدنيين، وكما أصبحت خدمات التأهيل أكثر شمولية اذ أصبحت برامج التأهيل تشمل عناصر نفسية واجتماعية ومهنية[٥]، وقد جاء الاهتمام بالمعاقين عقليا في آسيا متأخرا قياسا بأمريكا وأوربا اذ بدأ الاهتمام بالمعاقين عقليا بعد الحرب العالمية الثانية، ويستثنى من ذلك اليابان اذ افتتحت أول مدرسة للمعاقين عقليا عام ١٨٩١، أما بقية البلدان الآسيوية فكانت على الوجه الآتي: الهند ١٩٤٩، الفلبين ١٩٥٠، والصين وضمنها تايوان وسريلانكا عام ١٩٥٨، وتايلاندا عام ١٩٦٢،

---

١) د.سليمان الريحاني ، التخلف العقلي ، ط١، مطبعة أردنية ، ١٩٨١، ص ٢١ .
٢) د.أحمد لطيف جاسم ، التأثيرات النفسية و الاجتماعية للإعاقة البصرية على المعاقين بصريا ، مجلة دراسات اجتماعية ، العدد ٣٠ لسنة ٢٠١٣ ، ص ١٢٦.
٣) محمد حسين قطناني وهشام يعقوب مريزيق ، مصدر سابق ، ص ١٨.
٤) د.جمال الخطيب، مصدر سابق، ص ٣٨.
٥) د.جمال الخطيب وآخرون ، مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة ، ط٦ ، دار الفكر ،عمان، ٢٠١٣ ، ص ٢٩٤ .

وماليزيا عام ١٩٦٢، أما البلدان العربية فقد بدأ الاهتمام فيها متأخرا[١]، أما الاهتمام بالتخلف العقلي فقد بلغ ذروته على المستوى الرسمي والشعبي في أمريكا عام ١٩٦٢ اذ تبنى الرئيس الأمريكي جون كندي (john f .Kennedy) رعاية المتخلفين عقليا.[٢]

في العراق بدأ الاهتمام بالمعاقين منذ اواسط العشرينيات على المستوى الاهلي بصورة جزئية وكان من بين مهامها رعاية المكفوفين والصم والبكم والمتخلفين عقليا ، وفيما يلي التسلسل الزمني للتطور في هذا المجال[٣] :-

١. عام ١٩٣٥ أسس أول جمعية خيرية في العراق جمعية المشردين وكانت مهمتها رعاية المكفوفين من المشردين و تعليمهم.
٢. في عام ١٩٣٦ أسس أول معهد أطلق عليه معهد الملكة (حزيمة).
٣. في عام ١٩٤٨ تأسست جمعية خيرية هي (جمعية مكافحة العلل الاجتماعية) قدمت خدماتها للصم والبكم والمتخلفين عقليا.
٤. في عام ١٩٥٤ معهد رمزي.
٥. في عام ١٩٥٥ أنشئ معهد الأمل يقدم خدماته للصم والبكم والمتخلفين عقليا والمكفوفين.
٦. في عام ١٩٦٨ أسس معهد الرجاء يتخصص برعاية المعوقين عقليا فقط.
٧. في عام ١٩٦٨ معهد التأهيل المهني في تل محمد لتأهيل المعوقين.
٨. في عام ١٩٧٩ تشكيل الهيئة العليا لمشروع رعاية المعوقين.
٩. في عام ١٩٨٠ صدر قانون الرعاية الاجتماعية رقم ١٢٦.

ونال مجال الإعاقة والمعوقين اهتماما بالغا في العالم في السنوات الأخيرة سواء من ناحية الدراسة أو التقدم التكنولوجي، وذلك بسبب الاقتناع بأنهم كبقية أفراد المجتمع وكذلك نتيجة لتغير النظرة إليهم إلى أنهم جزء من الثروة البشرية مما يتحتم تنمية هذه الثروة للاستفادة منها إلى أقصى حد ممكن[٤]، ومنذ عام ١٩٦٣ بدأ مجال صعوبات التعليم[٥]، يلقى اهتماما متزايدا على مستوى الباحثين وعلى المستوى الرسمي فتم أنشاء هيئات متخصصة مثل تكون الاتحاد

---

[١] د.قحطان أحمد الظاهر ، مدخل إلى التربية الخاصة ، ط٢ ، دار وائل ،عمان ،٢٠٠٨ ، ص ٦٢.
[٢] د.سليمان الريحاني ، مصدر سابق ، ص ٢٢ ص ٢٣.
[٣] د.جمال حسين الآلوسي ، الصحة النفسية ، دار ابن الأثير للطباعة والنشر،جامعة الموصل،١٩٩٠، ص ٢٢١ - ص ٢٢٢ .
[٤] د.فتحي السيد عبد الرحيم ،قضايا ومشكلات في سيكولوجية الإعاقة ورعاية المعوقين ، ط١ ، النظرية والتطبيق ،دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٣، ص ١٣.
[٥] لقد ظهر مصطلح صعوبات التعلم (learning disabilities)لأول مرة عام ١٩٦٣، حيث قدمه صامؤئيل كيرك samual kirk أثناء حديثه أمام أعضاء أحد المجالس الوطنية الذي يضم مجموعة من أولياء الأمور المهتمين بالمشاكل الأكاديمية للأطفال في مدينة شيكاغو الأمريكية انظر : سعيد كمال العزالي ، تربية وتعليم ذوي صعوبات التعلم ، مصدر سابق ، ص ٣٧.

الوطني للأطفال ذوي الاحتياجات وصعوبات التعلم عام ١٩٦٥، وإصدار مجلات علمية متخصصة مثل مجلة صعوبة التعلم (Jurnal of Learning Disabilities) كدورية متخصصة اهتمت بدراسة الأطفال الذين صنفوا على أن لديهم صعوبات تعلم[١]، وأصبحت صعوبات التعلم إعاقة رسمية وذلك في نهاية ستينيات القرن الماضي.[٢]

وبالنسبة للموهوبين والمتفوقين فقد شهد النصف الثاني من القرن الماضي تطورا ملحوظا وملموسا بالاهتمام بالتفوق والموهبة على مستوى الحكومات والدولة، فبعد الحرب العالمية الثانية بدأ التركيز الواضح على التفوق والموهبة من خلال الاهتمام الروسي بالفضاء والأقمار الصناعية، ويعد عام ١٩٥٧ نقطة تحول مهمة في دراسة وتربية المتفوقين والموهوبين[٣]، ومع بداية القرن الواحد والعشرين فان تعليم المتفوقين والموهوبين اخذ منحنى واتجاها أكثر عمقا واهتماما في مختلف الدول الغربية والعربية وعلى كافة المستويات وتم تخصيص مبالغ طائلة لتطوير مجال دراسة التفوق والموهبة وتأسيس البرامج وإيجاد التخصصات المختلفة وإصدار القوانين والتشريعات والتعليمات المساندة لتعليم المتفوقين والموهوبين.[٤]

ويبدو لنا أن النظرة لذوي الاحتياجات الخاصة تطورت شيئا فشيئا اذ انه في القرن التاسع عشر كانت النظرة للإعاقة من مفهوم طبي تمثل بإنشاء دور الإيواء ومراكز لتطوير أحوالهم وخصوصا مع ما شهده القرن الماضي من حربين مدمرتين ادى ذلك إلى تأهيلهم ليتطور الأمر ليشمل أنواع التأهيل الأخرى وليس التأهيل الطبي فحسب وصولا إلى المنحنى القانوني لحقوقهم.

وظهر الاهتمام القانوني بهم بظهور العديد من الإعلانات والمواثيق العالمية التي صدرت عن هيئة الأمم المتحدة وهيئاتها المتخصصة[٥]، وقرارات رفيعة المستوى تقرر حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة استكمالا للإعلان العالمي والعهدين الدوليين واتفاقية حقوق الطفولة والنصوص التالية والأحداث الدولية تناولت على وجه التحديد حقوق الأشخاص ذوي

---

[١] سليمان عبد الواحد ويوسف إبراهيم ،المرجع في صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية الاجتماعية ،ط١،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة،٢٠١٠،ص ٢٥.

[٢] د.محمد النوبي محمد علي ، صعوبات التعلم بين المهارات والاضطرابات ،ط١ ،دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان ،٢٠١١ ، ص ٢٠.

[٣] انظر: د.احمد عبد اللطيف أبو أسعد، إرشاد الموهوبين والمتفوقين، ط١، دار المسيرة،عمان، ٢٠١١، ص٧٧.

[٤] المصدر نفسه ، ص ٧٨.

[٥] د.سمير محمد عقل ، طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص ١٦.

الاحتياجات الخاصة :-إذ في عام ١٩٧١ نص (إعلان حقوق المتخلفين عقليا على الحقوق نفسها التي تتاح إلى أي شخص أخر) وفي ١٩٧٥ صدر (إعلان حقوق الأشخاص ذوي الإعاقة).[١]

وفي ١٩٧٦ اعلنت الجمعية العامة في قرارها ٢٣/٣١ المؤرخ في ١٣ كانون الاول ١٩٧٦ عام ١٩٨١ السنة الدولية للمعوقين تحت شعار (المشاركة الكاملة والمساواة) وذلك في دورتها الحادية والثلاثين وقد دعت في صلب القرار ذاته جميع الدول الاعضاء والمنظمات المعنية الى الاهتمام بوضع تدابير وبرامج لتنفيذ اهداف السنة الدولية للمعوقين بوضع تدابير وبرامج لتنفيذ اهداف السنة الدولية للمعوقين والتي تتمحور حول ما يأتي :-

أ- جعل التخطيط الانمائي وبرمجة خدمات الوقاية وإعادة التأهيل جزءا لا يتجزأ من عملية التخطيط الوطني.

ب- اعادة النظر في التشريعات المعتمدة للقضاء على الممارسات التمييزية المختلفة فيما يتعلق بتعلم المعوقين وتوظيفهم.[٢]

وبقصد لفت انظار شعوب العالم الى مشكلة المعوقين على التكيف النفسي والحسي مع المجتمع والتشجيع على تقديم المساعدة والرعاية والتدريب والإرشاد الى المعوقين وإتاحة فرص العمل المناسب لهم وتأمين دمجهم الشامل في المجتمع فضلاً عن تثقيف الجمهور وتوعيته بحقوق المعوقين في المشاركة في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإسهام فيها وكذلك التقدم في الديمقراطيات العالمية والتي اظهرت الاهتمام بالتشريعات الخاصة والتي تعنى بحقوق الانسان وخاصة الافراد ذوي الحاجات الخاصة ومنهم المعاقون حركيا او التغيير الذي حدث في اتجاهات منظم الهيئات والجهات المختصة في رعية وتأهيل المعاقين حركيا.[٣]

كما اعلنت الجمعية العامة في ٣ ديسمبر ١٩٨٢ الفترة من(١٩٨٣ - ١٩٩٢) عقدا للأمم المتحدة للمعوقين[٤]، وشمل هذا العقد اعلان الامم المتحدة للوقاية من الاعاقة والتغذية والرعاية وذلك ضمن العقد الذي شمل ١٣ بندا[٥]، وشجعت الدول الاطراف على استغلال هذه المدة

---

1) The United Nations Child refund UNICEF , Promoting The Rights of- Children With Disabilities , Denmark , 2007, p8.

٢) د.مصطفى نوري القمش ود. ناجي السعايدة ، قضايا وتوجهات عديدة في التربية الخاصة ، ط١ ، دار المسيرة ،عمان ،٢٠٠٨، ص ٥٦.

٣) د.حابس العوالمة ، مصدر سابق ، ص ٣٧ .

٤) د. ماهر جميل ابو خوات، الحماية الدولية لحقوق الطفل ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ٢٠٠٨، ص٢١٠

٥) د. تيسير مفلح كوافحة و د.عصام نمر يوسف ، تربية الافراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع ،ط١، دار المسيرة ، عمان ،٢٠٠٧، ص ٩٧.

بوصفها احدى الوسائل لتنفيذ برنامج العمل العالمي المتعلق بالمعوقين[1]، ومن التطورات الاخرى هي اعتماد (١٩٩٣ – ٢٠٠٢) (عقد آسيا والمحيط الهادئ للمعوقين) وفي ١٩٩٤ بيان سلامنكا وإطار العمل على تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة تم تبينه من قبل)، وفي ١٩٩٥ عقد مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية إعلان كوب نهاكن وبرنامج عمل يدعو الحكومة لضمان تكافؤ الفرص التعليمية لجميع مستويات الأطفال المعوقين – الشباب الكبار، وفي ١٩٩٨ لجنة حقوق الإنسان القرار ٣١ /١٩٩٨، وفي ٢٠٠٠ المنتدى العالمي للتعليم داكار ٢٠٠٦ اتفاقية حقوق الإنسان ذوي الإعاقة القرار ٢٠٠٠/٥١ ، واعتماد (٢٠٠١ – ٢٠٠٩) العقد الأفريقي للمعوقين، ومن (٢٠٠٣ -٢٠١٢) عقد آسيا والمحيط الهادئ الثاني للمعوقين، وفي ٢٠٠٦ صدرت اتفاقية حقوق الإنسان ذوي الإعاقة القرار ٢٠٠٠/٥١، وعدت المدة من (٢٠٠٦ - ٢٠١٦) عقد البلدان الأمريكية للمعوقين.[2]

وعلى المستوى الداخلي بادرت العديد من المجتمعات في النصف الثاني من القرن العشرين بإصدار القوانين والتشريعات التي تحدد مسؤولية المجتمع حيال الأفراد المعوقين وتنظيم استجابته لاحتياجاتهم سواء في مجال الوقاية أو الرعاية[3]، وقد خطى العراق خطوات واسعة في ذلك اذ نص على حقوقهم دستور ٢٠٠٥ ، ونظم ذلك بقانون هو قانون ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (٣٨) لسنة ٢٠١٣.

---

[1]) د. فاطمة شحاتة احمد زيدان ، مصدر سابق ،ص ٣٢٧.

[2]) The United Nations Child refund UNICEF: Op.cit, p8.

[3]) د.سعيد كمال العزالي ، تربية وتعليم ذوي صعوبات التعلم ، مصدر سابق ، ص ٢٠.